النصح والبيان
في علاج
العين والسحر ومس الجان

دراسة تأصيلية للرقية الشرعية في ضوء القرآن والسنة

تأليـــــف

الدكتور/ محمد بن عبد القادر هنادي   **الشيخ/ إسماعيل بن عبد الله العُمري**

ح مكتبة النهرين الاسلامية ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هنادي ، محمد عبدالقادر

النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان : قبسات من القرآن والسنة ... / محمد عبدالقادر هنادي ، اسماعيل عبدالله العمري .ـ جدة.

٠٠٠ ص ؛ ٠٠ سم

ردمك ٥-٤-٩١٣٩-٩٩٦٠

١ - السحر - علاج ٢ - الشياطين والجان ٣ - الادعية والاوراد ٤ - الطب النبوي أ - العمري ، اسماعيل عبدالله (م . مشارك) ب - العنوان

ديوي ٢١٤،٦١ ١٧/٠٩١٣

رقم الإيداع : ١٧/٠٩١٣
ردمك : ٥-٤-٩١٣٩-٩٩٦٠

الناشر
مكتبة وتسجيلات النهرين الاسلامية

رقم الإيداع مكتبة الملك فهد الوطنية ١٧/٠٩١٣

(كلمة تقريظ)



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد.. لقد أطلعني كُلٌ من الدكتور/ محمد بن عبد القادر هنادي والأستاذ الشيخ/ إسماعيل بن عبد الله العُمَري على مؤلفهما " النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان "، وطلبا إليّ قراءة المُؤَلَّف والقول فيه بما هو أهل له، فأجبتهما وتصفحت المُؤَلَّف من أوله إلى آخره، وأشرت إلى بعض ما استحسنت الإشارة إليه، وكتبت هذه الكلمة لأقرر فيها أن هذا المؤلف لم أر قط مثله في بابه، وأنه مما يتعيّن نشره في المسلمين، وأن على طلبة العلم اقتناءه والعمل بما فيه من رقى شرعية نافعة بإذن الله تعالى، وأن يرشدوا الذين يتعاطون الرقى بالتقيد بما في هذا المُؤَلَّف، وعدم الخروج عنه، إذ حوى الرقى الشرعية المُرَغَّب فيها، والرقى البدعيّة المُحَذَّر منها، كما حوى نصائح وتوجيهات لمتعاطي الرقى الشرعية ليلتزموا بها ويتركوا غيرها مما فيه مظاهر الشعوذة والاكتساب المالي.. ولا يسعني هنا إلا أن أدعو للمؤلفين بزيادة العلم والتوفيق في كل مجالاته، وأن ينفع بما يكتبانه للأمة المسلمة، فجزاهما الله خيرا، وجزى كل من قام بطبع هذا الكتاب ونشره بين المسلمين.

كتبها

أبو بكر جابر الجزائري

الواعظ بالمسجد النبوي الشريف

١٤١٦/١١/٥هـ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل القرآن، والصلاة والسلام على رسول البشرية، وهادي الإنسانية، نبينا محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته، وسار على طريقه، ونهج نهجه إلى يوم الدين، وبعد :

فإن المتأمل في الساحة الثقافية الإسلامية يسترعي انتباهه شيوع مؤلفاتٍ كثيرة في هذه الأيام عن موضوع له صلة وثيقة بعقيدة المسلمين، ألا وهو الحديث عن موضوع الإصابة بالعين أو السحر أو المس، والقارئ في تلك المؤلفات يرى أن معظمها حشيت بأمور ربما لاتتفق مع العقيدة الإسلامية.

كذلك فإن من الأمور التي تسترعي الانتباه أن الحديث عن المصابين بالعين أو السحر أو المس قد كثر كذلك وشاع أمره، وربما ترى معظم هؤلاء المرضى يقعون في شباك المشعوذين والدجالين من الكهنة والسحرة، ويطلبون العلاج عندهم، وقليلٌ من يبحث عن مسلم معالج بالرقية الشرعية في ضوء القرآن والسنة، ولهذا رأينا أن نكتب في هذا الموضوع وذلك لتحقيق جملة من الأهداف والأغراض، نجملها فيما يأتي :

أولا – للرد على بعض الذين يزعمون أنه لاحاجة إلى الرقية الشرعية، ونحن نعيش في عصر تقدمت فيه العلوم الطبية تقدما عظيما، بل ربما وجد من ينكر تأثير العين أو السحر أو وجود المس، فحاولنا جاهدين أن نبين أن نصوص القرآن والسنة وآثار السلف الصالح تثبت حقيقة تأثير العين والسحر والمس مما لايدع مجالا لأي مسلم أن ينكر هذه المسائل التي تتصل بعقيدة المسلم وإيمانه.

ثانيا – لتحذير المسلم إذا ابتلي بالعين أو السحر أو المس من اللجوء إلى المشعوذين والدجالين من السحرة والكهنة، وحضهم على التزام الرقية الشرعية الصحيحة، وطلب العلاج إن لم يكونوا على علم باستعمال الرقية الشرعية من المعالجين الأمناء الملتزمين بالإسلام عقيدة وعبادة ومعاملة.

ثالثا – لتحذير المسلمين جميعا من الكتب والمؤلفات التي تناولت هذا الموضوع بأسلوب لايتفق مع منهج علماء المسلمين سلفا وخلفا، لما احتوته من أوهام وخرافات، أو بدع وضلالات، فالتزمنا – في كتابنا هذا – بمنهج جعلنا لانحيد عنه وهو دراسة موضوع " العين والسحر والمس " في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

ونحن – المسلمين – " إذا انضبطنا بضوابط الشرع التي حددها علماء العقيدة والشريعة فإننا نبقى على توحيدنا، وفي الوقت نفسه فإننا قد فعلنا السبب الذي أُبيحَ لنا على ضوء ماعرفناه من هدي نبينا محمد ﷺ، وهدي الخلفاء الراشدين وأئمة الإسلام الأعلام الذين رَشَّدُوا مسيرة الأمة في قضية الرقية ".

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بكتابه وسنة رسوله ﷺ قولا وعملا، وأن يوفقنا إلى مافيه خير الإسلام والمسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المؤلفان

الدكتور : محمد بن عبد القادر هنادي

الشيخ : إسماعيل بن عبد الله العُمري

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير ، وهادي البشرية إلى الصراط المستقيم ، ورضي الله عن أصحابه والتابعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

وبعد : -

فإننا نحمد الله تعالى على ما من به علينا ، ووفقنا في تأليف هذا الكتاب في وقت ظهرت فيه عشرات من المؤلفات تتحدث عن هذا الموضوع الهام الذي له صلة بعقيدة المسلم وقد حشيْ معظمها بالبدع والضلالات ، مما أدى إلى ضياع معالم السنة النبوية وهديها في تناول هذا المبحث العقدي الهام .

فحاولنا أن نعالج هذه المسألة وندرسها في ضوء القرآن والسنة وما ثبت عن السلف الصالح ، فجاء الكتاب ولله الحمد والمنة ، موفياً للغرض ، مستوعباً للموضوع ، ملبياً للحاجة ، كما شهد بذلك أهل العلم والرقية الشرعية الثقاة .

فالحمد لله أولاً وآخراً ، فهو الذي وفق ، وأعطى ووهب ، وألهم ويسر ، فمنه نستمد العون ، وعليه نتوكل ، وإليه يرجع الفضل كله .

نسأل الله تعالى لنا وللمسلمين جميعاً قبولاً منه ومغفرة ورضواناً (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

المؤلفان

الدكتور : محمد بن عبد القادر هنادي

إسماعيل بن عبد الله إسماعيل العُمري

في جمادى الأول ١٤١٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأصلي وأسلم على الهادي البشير والسراج المنير نبي الهدى والرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى أثره وسلم تسليماً كثيراً .

فقد أهدى إليّ أخي الكريم الشيخ إسماعيل بن عبد الله العُمري هذا الكتاب الذي قام هو وأخوه الأخ الكريم الدكتور محمد بن عبد القادر هنادي بتأليف وجمع ما بين دفتيه وطلب مني أن أقدم له ، وليس مثلي ممن يقدم لمثل هذا . فقد ألفيته مشفىً (المكان الذي يستشفى فيه) كاملاً لما تصاب به النفس البشرية من أدواء روحية . فيه بيان الداء وسبيل الوقاية والدواء وإنه مع قليل أوراقه وكلامه إلا أنه خلاصة مركزة لما توسع فيه كثير ممن كتب عن هذا الموضوع . وكنت أتمنى أن يقع هذا الكتاب في أيدي من شكك في مثل هذه الأمراض وأرجعها إلى أنها أعراض نفسية واختلالات عقلية ، ومن قال بأن القرآن ليس بالشفاء المقصود لذلك . ومع قلة علمي وعظيم جهلي أقول حري بكل مسلم ومسلمة أن يكون هذا الكتاب مما يقتنى في بيوت ومنازل المسلمين لأن فيه الإرشاد إلى الكيفية الحقيقية لمعاجة أمراض السحر والعين والمس الشيطاني دون الحاجة إلى اللجوء للراقين الشرعيين لهذه الأمراض ، ولا يختلف اثنان في أن رقية الإنسان لنفسه هو الثابت في السنة النبوية ، فجزى الله الأخوين الكريمين خير الجزاء وجعل هذا صدقة جارية في موازين حسناتهم ورفعهم بها درجات علا في جنات النعيم والله الموفق .

قاله بلسانه وحرره ببنانه

الفقير إلى الله تعالى :

عبد العزيز بن عبد الخالق الحمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم أبا حسين الشيخ إسماعيل بن عبد الله العُمري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : أود أن أتقدم إليكم بالتهنئة القلبية من الأعماق على ما قمتم من تأليف كتاب النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان الذي شاطركم في تأليفه الأستاذ القدير الدكتور محمد بن عبد القادر هنادي حفظه الله .

وقد اطلعت على محتوى هذا الكتاب فوجدته كتاباً فريداً من نوعه مما ألف في هذا الفن ، ووجدته غير مبالغ فيه كما هو الحال بالنسبة لمجمل الكتب التي ألفت في هذا العصر . . بل هو درة من الدرر وكشجرة يانعة يقطف من ثمارها كل ثمرةٍ فيها طعم آخر عن الأخرى . . كما وجدت فيه التنسيق في الأبواب والبسط الجيد اللغوي وسليم العبارة ووضوح المنطق . . وقد اشتمل على علم في هذا الفن " الرقية الشرعية " والتي هي من سنن المصطفى ﷺ وتصحيح ما أدخل عليها من الأمور التي لا تطابق سنة المصطفى ﷺ ولا السلف الصالح . . فجاء هذا الكتاب بالشرح الوافي والكلام الغير منافي للمنهج النبوي الشريف وإني وجدته من أحسن وأروع الكتب التي ألفت في هذا العصر لما احتوى من الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وعمل سلف الأمة . فإني أنصح كل طالب علم وكل مطلع يبحث في هذا الفن أن يقتني هذا الكتاب المرجع . .

أسأل الله الكريم للأخوين إسماعيل ومحمد هنادي الأجر والمثوبة وأن يكون عملاً خالصاً له وأن ينفع به المسلمين آمين ،

وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين ،

المعالج بالقرآن

منير محمد نور عرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . . وبعد :-

الأخوة الفضلاء :

د/ محمد عبد القادر هنادي ـ الشيخ إسماعيل بن عبد الله إسماعيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

فقد اطلعت على كتابكما (النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان) الذي تفضل بإهدائه لي أخي وحبيبي ورفيق دربي الشيخ إسماعيل بن عبد الله العُمري فوجدت الكتاب رائعة من الروائع فيما ألف فيه ، فقد عالج جانباً من جوانب العقيدة الإسلامية معالجةً وافيةً وعلميةً مؤصلة ، فهو كتاب عقيدة ومنهج وسلوك لمن أراد الستفادة منه ، وبقدر ما قرأت من المؤلفات في هذا الباب المهم لم أجد كتاباً قد خلا من البدع أو من الأخطاء إلا القليل جداً ويأتي في مقدمتها هذا الكتاب الذي بذل فيه المؤلفان جهداً عظيماً من أجل خروجه بهذه الصورة المتميزة ولا غرابة أن يكون كذلك فكل مسألةٍ فيه بدليلها من كتابٍ أو سنةٍ أو فعل السلف الصالح رضوان الله عليهم وهذا هو العلم ، وكما قيل :

العلم قال الله قال رسوله . . قال الصحابة هم أولوا العرفان

فأسأل الله جل وعلا أن يجزي المؤلفين خير الجزاء وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهما ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

صالح بن عبد الله زيد الشمراني

مدرس المواد الشرعية بالمعهد العلمي في جدة

والتابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

والمعالج بالرقية الشرعية



الفصل الأول

العين

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : أدلة ثبوت تأثير العين .

المبحث الثاني : الرقية الشرعية في علاج المصاب بالعين .

المبحث الأول
أدلة ثبوت تأثير العين

العين لغة كما قال ابن منظور : " أن يصيب الإنسان أخاه بعين ، وعان الرجل بعينه عينا، فهو عائنٌ ، والمصاب مَعِين"[١]وفي الاصطلاح الشرعي كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى : " نظرٌ باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع ، يحصل للمنظور منه ضرر"[٢]. وتأثير العين ثابت بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء ، وإليك بيان ذلك مفصلا :

أ) الأدلة من القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم آيات تدل على أن العين حق ، وأن ضررها بالمعين ثابت ، ومنها قوله تعالى إخبارا عن يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو يوصي أولاده عندما بعثهم إلى مصر ﴿ **وقالَ يابَنِيَّ لاتدخُلوا من بابٍ واحدٍ ، وادخلوا من أبوابٍ متفرقةٍ ، وما أُغْني عنكم منَ الله من شيءٍ إنِ الحكمُ إلا لله ، عليه توكلتُ ، وعليه فليتوكل المتوكلون**﴾[٣].

قال ابن كثير رحمه الله : " يقول الله تعالى إخبارا عن يعقوب عليه السلام أنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر ألا يدخلوا كلهم من باب واحد ، وليدخلوا من أبواب متفرقة ، فإنه كما قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة والسُّدِّي وغير واحد : إنه خشي عليهم العين ، وذلك أنهم **كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء ، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم ، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه** " (١)

---

[١] لسان العرب : ابن منظور مادة : عين .
[٢] فتح الباري : ١٠ / ٢٠٠ .
[٣] يوسف (٦٧) .

وقال الإمـام القرطبي في تفسير هـذه الآيـة الكريمـة : " لما عزمـوا على الخروج خشي عليهم العين، فأمرهـم ألاّ يدخلوا مصر من باب واحـد، وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلا لرجلٍ واحد وكانوا أهـل جمـال وكمال وبسطة : قاله ابن عباس والضحاك وقتادة وغيرهم".

ومن الآيات الكريمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في إثبات أن العـين حق، وأن لها ضررا وتأثيرا على المعين، قوله تعالى **﴿وَإِنْ يَكَادُ الذين كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بأبصارهم لمّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ويقولونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾**[1] قال ابن كثير رحمـه الله تعـالى في تفسـيره : " قـال ابـن عبـاس ومجـاهد وغيرهمـا : " **لَيُزْلِقُونَكَ**": لينفذونـك بأبصـارهم، أي : يعينونـك بأبصـارهم، بمعنـى: يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمايته إيـاك منهـم، وفي هـذه الآية دليلٌ على أن العين إصابتها وتأثيرهـا حـقٌ بـأمر الله تعـالى كمـا وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة"[2].

ومنها قوله سبحانه في سورة الفلـق **﴿وَمِن شرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ﴾** قـال الإمام القرطبي : "معنى الحسد تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسـد مثلها، والمنافسة هي تمني مثلها وإن لم تزل، فالحسـد شر مذمـوم، والمنافسـة مباحة وهي الغبطة"[3].

ومعلوم عند العلماء أن من أسباب الإصابة بـالعين الحسـد، وقـد أمـر الله تعالى نبيه محمدا ﷺ في هذه السـورة الكريمـة أن يتعوّذ مـن شـر الحاسـد إذا حسد.

---

[1] القلم (٥١) .
[2] تفسير ابن كثير ٤١٠/٤ .
[3] الجامع لأحكام القرآن ١٧٧/٢٠ .

ب) الأدلة من السنة النبوية :

أما الأحاديث الواردة في السنة النبوية في بيان تأثير العين وأضرارها فكثيرة، نذكر منها الأحاديث التالية :

١ – روى مسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : "**العينُ حقٌ ولو كانَ شيءٌ سابقٌ القَدرَ لَسَبَقَتْهُ العينُ، وإذا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا** "[١].

٢ – وروى الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في سننه في حديث حسن صحيح أن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت : يارسول الله.. إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم ؟ فقال ﷺ : **نعم، فلو كان شيءٌ سابقٌ القدرَ لسبقَتْهُ العينُ** "[٢].

٣ – وروى البخاري ومسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سفْعَةً : **بها نَظْرَةٌ، اِسْتَرْقُوا لها**"[٣].

٤ – روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : رخّص رسول الله ﷺ لآل حزمٍ في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس : **مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة نحيفةٌ يصيبهم الحاجة ؟ قالت لا، ولكن العين تسرع إليهم، فقال : ارقيهم**"[٤].

جـ) الأدلة من أقوال علماء الأمة :

وأجمع جمهور العلماء أن تأثير العين وضرره حق، وأقوالهم في ذلك لايمكن حصرها، ونختار منها بعضها، فقد ذهب ابن القيم رحمه الله تعالى إلى

---

[١] صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب الطب والرقي .
[٢] مسند أحمد ٤٣٨/٦ ، سنن الترمذي ٢٠٥٩ ، وصحيح الألباني في صحيح الجامع ٥٦٦٢ .
[٣] صحيح البخاري ١٧١/١٠ ، ومسلم ٩٧ ، والسفعة : الصفرة .
[٤] صحيح مسلم ، كتاب السلام ٢١٩٨ .

أن أمر العين ثابت لايمكن دفعه وإنكاره، ورد على الذين أنكروه بقوله: "أبطلت طائفةٌ ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا : إنما ذلك أوهامٌ لاحقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجابا، وأكثفهم طباعا، وأبعدهم من معرفة الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيرها"[١].

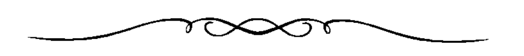
وقال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على قول الرسول ﷺ :"**العين حقٌ**": أي الإصابة بالعين شيءٌ ثابت موجود، أو هو تحقق كونه، قال المازري : أخذ الجمهور بظاهر الحديث، وأنكره طوائف المبتدعة لغير معنى لأن كل شيء ليس محالا في نفسه، ولايؤدي إلى قلب حقيقة، ولا إفساد دليل، فهو من متجاوزات العقول، فإذا أخبر الشارع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى، وهل من فرق بين إنكارهم هذا، وإنكارهم ما يخبر به من أمور الآخرة"[٢]. وقال القرطبي في تفسيره وهو يتكلم عن تأثير العين : " العين حق، وهذا قول علماء الأمة ومذهب أهل السنة وقد أنكرته طوائف من المبتدعة وهم محجوجون بالسنة، وإجماع علماء هذه الأمة"[٣]. ومن علماء الأمة المعاصرين الذين ذهبوا إلى أن العين حقٌ، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، فقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز عن تأثير عين الحاسد في المحسود فقال : ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلا وواقع في الناس، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: " **العين حق ولو أن شيئا سبق القدر سبقته العين** "، وقال ﷺ : " **لا رقية إلاّ من عينٍ أو حمةٍ، والأحاديث في ذلك كثيرة**"[٤].

وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن اختلاف الناس في العين، وأن بعضهم قال : إنها لاتؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم، فما الحق في هذه

---

[١] الطب النبوي ص ١٢٩ .
[٢] فتح الباري ٢٠٣/١٠ .
[٣] الجامع ٢٢٦/٩ .
[٤] فتاوى اللجنة الدائمة رقم ٣٦٢٤ جـ١/١٧٤ .

المسألة، فأجاب قائلا : " القول الحق ما قاله النبي ﷺ وهي أن العين حق، وهذا أمر قد شهد له الواقع، ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم، بل إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سببا"[١].



[١] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثمين جـ٢/ ١١٨-١١٩ .

المبحث الثاني

الرقية الشرعية في علاج المصاب بالعين

المبحث الثاني
الرقية الشرعية في علاج المصاب بالعين

أولا : أسباب الإصابة بالعين :

للإصابة بالعين أسباب عدة ويأتي في مقدمتها الحسد وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : " لاريب أن الله تعالى خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولايمكن العاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام، فإنه أمر مشاهد محسوس، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر، وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها، وكيفياتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيّنا، ولهذا أمر الله رسوله أن يستعيذ من شره، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لاينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة، وتقابل المحسود فتؤثر بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى فإن السم كامن فيها بالقوة، فإذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية، وتكيفت نفسها بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها ما تشتد كيفيتها حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما يؤثر في طمس البصر كما قال النبي ﷺ : في الأبتر وذي الطفيتين[1] من الحيات : "**إنهما يلتمسان البصر، ويسقطان الحَبَل** " ومنها ما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية

---

[1] سمي بذلك لأن على ظهره خطين يشبهان الطفيتين أي الخوصتين .

من غير اتصال به، لشدة خبث تلك النفس"[١]. وهل تأثير العين موقوف على الرؤية والاتصالات الجسمية ؟.

يجيب على هذا السؤال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى فيقول : "والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظن مَنْ قَلَّ علمُهُ ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل التأثير يكون تارة بالاتصال وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية،.. ونفس العائن لايتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية وقد قال تعالى لنبيه ﷺ ﴿**وإن يكادُ الذين كفرُوا ليزلقونك بأبصارهم لَمَّا سمعُوا الذكرٌ**﴾[٢] وقال ﴿**قُلْ أَعُوذُ بربِّ الفلقِ، من شرِّ ما خلق ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقب، ومن شر النفاثاتِ في العقدِ، ومن شر حاسدٍ إذا حسد**﴾[٣] فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنا، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن "[٤].

أما كيف تؤثر العين، ويلحق العائن الضرر بالمعين ؟ فقد أجاب على هذا السؤال الإمام ابن قيم الجوزية بقوله : " قالت طائفة : إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة، انبعث من عينه قوة سّمية تتصل بالمعين فيتضرر، قالوا: ولا يُسْتَنكَرُ هذا، كما لايُستَنْكَرُ انبعاثُ قوة سّمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعي أنه إذا وقع بصرها على الإنسان هلك، فكذلك العائن، وقالت فرقة : لايستبعد أن ينبعث من عين

---

[١] الطب النبوي - ابن قيم الجوزية ص ١٣٠ .
[٢] القلم (٥١).
[٣] سورة الفلق.
[٤] الطب النبوي ص ١٣٠ - ١٣١ .

بعض الناس جواهـر لطيفـة غـير مرئيـة، فتتصـل بـالمعين، وتتخلـل مسـام جسـمه، فيحصل له الضرر "[١].

وقد ذكر العلماء أن هناك فروقـا بـين العـين والحسـد يمكـن إجمالهـا فيمـا يأتي:

١ - الحاسد أعم من العـائن، فالعـائن حاسـدٌ خـاص، فكـل عـائن حاسـد، وليس كل حاسد عائنا، ولذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد إذا حسد، فإذا استعان المسلم من شر الحاسد دخل فيـه العـائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه، وبلاغته[٢].

٢ - الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمـة، أمـا العـين فيكـون سببها الإعجاب والاستعظام والاستحسان.

٣ - الحسد والعين يشتركان في الأثر حيث يسببان ضررا للمعين والمحسـود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسـد تحـرق القلـب، واسـتكثار النعمـة على المحسود، وتمني زوالها عنه، أما العائن فمصدره انقداح نظـرة العين لذا فقد يصيب مَنْ لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وربما أصابت عَيْنُهُ نَفْسَهُ، فرؤيته للشيء رؤية تعجب مع تكيف نفسـه بتلـك الكيفية تؤثر في المعين.

٤ - لا يقع الحسد إلا من نفسٍ خبيثة حاقدة، ولكن العين قد تقع من رجل صالح من جهة إعجابه بالشيء دون إرادة منـه إلى زوالـه، كمـا حـدث من عامر بن ربيعة عندما أصاب سهل بن حنيـف بعـين، مـع أن عـامرا رضي الله عنه من الصحابة السابقين إلى الإسلام.

---

[١] الطب النبوي ص ١٢٩ .

[٢] بدائع الفوائد ٢/٢٣٢ ، وزاد المعاد ٤/١٦٧ .

ثانيا : **العلاج الشرعي للعين** :

أ) الوقاية من العين قبل الإصابة :

إن كل مسلم بإذن الله يستطيع أن يدفع عنه أذى العين وضررها باتباع التعوذات الشرعية التالية :

١ – من التعوذات الشرعية القرآنية ما ذكره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وذلك في قوله : " ويجب على المسلم أن يُحَصِّنَ نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان با لله واعتماده وتوكله عليه، ولجوئه وضراعته إليه، وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي "[١]وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : "ومن التعوذات والرقى : الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي " [٢].

٢ – الإكثار من التعوذات النبوية التي جاءت عن رسول الله ﷺ، ومنها:

* روى البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ : **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وَهَامَّةٍ**[٣]، **ومن كل عينٍ لاَمَّةٍ، ويقول إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق"**.

* وروى الترمذي في حديث حسن أن رسول الله ﷺ كان يعلم الصحابة هذه الكلمات : " **أعوذُ بكلماتِ الله التامةِ من غضبهِ وشرِّ عِبَادِهِ، ومِنْ هَمَزَاتِ الشَيَاطِين، وأَن يَحْضُرُون**"، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يعلمهن مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيه[٤].

---

[١] فتاوى اللجنة الدائمة ١/١٧٦ .
[٢] الطب النبوي ١٣٢ .
[٣] الهامة : هي كل ذات سم تقتل كالحية ، العين اللامة : هي العين التي تصيب ما نظرت إليه بسوء .
[٤] الأذكار – النووي ص ١١٢ .

* قال الإمام ابن قيم الجوزية ومن التعوذات النبوية رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ التي رواها مسلم في صحيحه : " **باسم اللهٰ أَرْقِيْكَ مِنْ كُلِّ دَاء يُؤْذيكَ، مِنْ شَرِّ كلِّ نَفْسٍ أو عَيْن حَاسدٍ، اللهٰ يشفيكَ، باسمِ اللهٰ أَرْقِيْكَ** ".

* ومنها كما قال ابن القيم رحمه اللهٰ : " تَحَصَّنْتُ باللهٰ الذي لا إله إلا هو إلهي وإلهُ كلِّ شيءٍ، واعتصمتُ بربي وربِّ كلِّ شيء، وتوكلتُ على الحيِّ الذي لايموت، وَاسْتَدْفَعْتُ الشرَ بلا حولَ ولاقوةَ إلا باللهٰ، حسبي اللهٰ ونعمَ الوكيلُ، حسبي الربُّ من العبادِ، وحسبي الخالقُ مِنَ المخلوق، حسبي الرازقُ من المَرْزُوق، حسبي اللهٰ هو حسبي، حسبي الذي بيدهِ ملكوتُ كُلِّ شيء، وهُو يُجيرُ ولا يُجَارُ عليه، حسبي اللهٰ وَكَفَى، سمعَ اللهٰ لِمَنْ دَعَا، وليس وراءَ اللهٰ مَرْمَى، حسبي اللهٰ لا إله إلا هو، عليهِ توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيم"[1].

ومن طرق الوقاية الشرعية من العين وأضرارها وآثارها السيئة اتباع ما يأتي :

قال ابن قيم[2] الجوزية : إذا كان العائن يخشى ضرر عينه، وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله : اللهم بَارِكْ عليهِ، كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف : أَلاَ بَرَّكْتَ، أي قلت : اللهم بارك عليه.

وروى هشام [3]بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئا يعجبه، أو دخل حائطا من حيطانه قال : ما شاء اللهٰ، لاقوة إلا باللهٰ.

---

[1] الطب النبوي ١٣٣ .
[2] الطب النبوي ١٣٣ .
[3] الطب النبوي ١٣٣ .

ومن الوقاية ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة أن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى صبيا مليحا فقال : دَسِّمُوا نُونَتَهُ لِئَلاَّ تصيبَهُ العَيْنُ "، ثم قال في تفسيره : ومعنى دسموا نونته : أي سودوا نونته، والنونة : النقرة تكون في ذقن الصبي الصغير، أراد : سودوا ذلك الموضع من ذقنه ليرد العين"[1].

ب) العلاج الشرعي للعين بعد الإصابة بها :

أما إذا أصيب مسلم بالعين فيمكن اتباع ما يأتي لردها ودفع أثرها:

أولا - الإكثار من قراءة التعوذات القرآنية والنبوية التي ذكرناها[2]قبل قليل لدى حديثنا عن طرق الوقاية من العين قبل الإصابة بها.

ثانيا - ومن العلاج الشرعي للعين أمر العائن بالاغتسال، وصبِّ الماء على رأس المعين من خلفه بغتة وهذا مأخوذ من هدي الرسول ﷺ، روى أصحاب السنن وأحمد وابن حبان عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن النبي ﷺ خرج، وساروا معه نحو ماء، حتى إذا كان بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف، وكان أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل - أي صُرِعَ - فأتى رسول الله ﷺ فقال : **هل تتهمون من أحد**، قالوا : عامر بن ربيعة، فدعا عامرا فتغيظ عليه، فقال : **عَلاَمَ يَقْتُلُ أحدُكُمْ أخاه؟ هَلاَّ إِذَا رَأَيْتَ ما يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ** ؟ ثم قال : **اِغْتَسِلْ لَه**، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح ثم أمر أن يصب ذلك الماء عليه رجلٌ من خلفه على رأسه وظهره، ثم يكفأ القدح، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس".

---

[1] الطب النبوي ١٣٥ .

[2] انظر الصفحة ١٩.

قال ابن القيم في المراد بداخلة إزاره : وفيه قولان : أحدهما : أنه فرجه، والثاني أنه أطراف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة، وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه، أو فعله مجربا لا يعتقد أن ذلك ينفعه"[١].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " قال المازري وهو يتكلم عن علة غسل هذه الأعضاء، وهذا لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهة العقل، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه، وقال ابن العربي المالكي: إن توقف فيه متوقف قلنا له : قل الله ورسوله أعلم، وقد عضدته التجربة، وصدقته المعاينة، أو متفلسفٌ فالرد عليه أظهر لأن عنده أن الأدوية تفعل بقواها، وقد تفعل بمعنى لا يدرك، ويسمون ما هذا سبيله الخواص، ونقول : إن هذا أمر تعبدي لا يدرك العقل علته وحكمته"[٢].

وإذا تعذر معرفة العائن يُرْقَى المريضُ المَعِينُ بالرقية الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

فأما الآيات الكريمة التي يقرأها فهي :

١ - ﴿الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾[٣].

٢ - ﴿آلم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك

---

[١] زاد المعاد ١٧١/٤ ، تحقيق محمد حامد الفقي – السنة المحمدية – القاهرة .
[٢] فتح الباري ٢٠٤/١٠ – ٢٠٥ .
[٣] الفاتحة.

وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾[1].

٣ – ﴿وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هوَ الرحمنُ الرحيم، إنَّ في خلقِ السموات والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ والفُلْكِ التي تجري في البحرِ بما ينفعُ الناسَ وما أنزلَ اللهُ من السماءِ من ماء فأحيا بهِ الأرضَ بعد موتها وَبثَّ فيها مِنْ كل دابةٍ وتصريفِ الرياحِ والسحابِ المُسَخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقوم يعقلون﴾[2].

٤ – ﴿اللهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيوم لاتأخذهُ سِنَةٌ ولانومٌ له ما في السموات وما في الأرضِ مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عندَهُ إلاّ بإذنهِ يعلمُ ما بين أيديهم وما خَلْفَهُمْ ولا يُحيطونَ بشيء من علمهِ إلا بما شاءَ وسعَ كرسِّيه السموات والأرضَ ولايَؤُدُهُ حِفْظُهُماً وهو العليُّ العظيم﴾[3].

٥ – ﴿ لله ما في السموات ومافي الأرض وإنْ تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يُحاسِبْكُمْ به اللهُ فيغفرُ لمن يشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يشاءُ واللهُ على كل شيء قدير، آمنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه من ربِّهِ والمؤمنون كُلٌّ آمنَ باللهِ وملائكتهِ و كتبهِ ورسلهِ لانفرقُ بين أحدٍ من رسلِهِ وقالُوا سمْعنَا وأطعْنا غُفْرَانَكَ ربَّنَا وإليك المصير، لا يكلفُ اللهُ نفسا إلا وُسْعَهَا لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخذْنَا إن نسينا أَو أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ علينا إِصْرا كما حَمَلْتَهُ على الذين مِن قَبْلِنا رَبَّنَا وَلاتُحمِّلْنا مَا لا طَاقَة لَنا بِه واعفُ عَنَّا واغفِرْ لنا وارحمنا أنتَ مولانا فانصُرْنا على القوم الكافرين﴾[4].

---

[1] البقرة (١-٥).

[2] البقرة (١٦٣/١٦٤).

[3] البقرة (٢٥٥).

[4] البقرة (٢٨٦).

٦ – ﴿شهد اللهُ أنه لا إلهَ إلا هوَ والملائكةُ وأولُوا العلمِ قائما بالقسطِ لا إلهَ إلا هو العزيزُ الحكيم، إن الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ وما اختلفَ الذين أوتوا الكتابَ إلا مِنْ بعد ما جاءَهُم العلمُ بَغيا بينهم ومَنْ يكفرْ بآياتِ اللهِ فإنَّ اللهَ سريعُ الحساب﴾[1].

٧ – ﴿إنَّ ربَّكُمُ اللهُ الذي خلقَ السموات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرشِ يُغْشِي الليل النهارَ يطلبُهُ حَثيثا والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخَّرَاتٍ بأمرهِ ألاَ له الخلقُ والأمرُ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ، ادعوا ربَّكم تضرعا وخفيةً إنهُ لا يحبُّ المعتدين، ولاتفسدوا في الأرضِ بعدَ إصلاحها وَادعوه خوفا وطمعا إن رحمت اللهِ قريبٌ من المحسنين﴾[2].

٨ – ﴿أفحسبتمْ أنَّمَا خلقناكم عَبَثا وأنكم إلينا لا تُرجَعُون، فتعالى اللهُ الملكُ الحقُّ لا إله إلا هو ربُّ العرشِ الكريم، ومَنْ يَدعُ معَ اللهِ إلهاً آخر لا برهانَ له به فإنما حسابهُ عندَ ربِّهِ إنه لا يفلحُ الكافرون، وقلْ ربِّ اغفِر وارحَمْ وأنت خيرُ الراحمين﴾[3].

٩ – ﴿والصافات صفا، فالزاجراتِ زجرا، فالتالياتِ ذِكرا، إنَّ إلهكم لواحدٌ، ربُّ السموات والأرضِ وما بينهما وربُّ المشارقِ، إنا زيَّنا السماءَ الدنيا بزينةٍ الكواكب، وحفظا من كل شيطان مارد، لا يسَّمَّعُونَ إلى الملإِ الأعلى ويُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانب، دُحُورا ولَهم عذابٌ واصب، إلا مَن خَطِفَ الخطفة فأتبعهُ شهابٌ ثاقب﴾[4].

١٠ – ﴿لو أنزلنا هذا القرآنَ على جبلٍ لرأيتَهُ خاشعا مُتَصَدِّعا مِن خشيةِ اللهِ وتلك الأمثالُ نضربها للناسِ لعلهم يتفكرون، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو

---

[1] آل عمران (١٨/١٧).
[2] الأعراف (٥٤/٥٥/٥٦).
[3] المؤمنون (١١٥/١١٦/١١٧/١١٨).
[4] الصافات (١ إلى ١٠).

عالمُ الغيبِ والشهادةِ هو الرحمنُ الرحيم، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو الملِكُ القُدُّوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سبحانَ الله عما يُشْرِكُون، هو اللهُ الخالقُ البارئُ المصوِّر لهُ الأسماءُ الحسنى يسبحُ له ما في السموات والأرضِ وهو العزيزُ الحكيم﴾[١].

١١ - ﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفرٌ من الجنِّ فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا، وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾[٢].

١٢ - ﴿قل هو اللهُ أحدٌ، اللهُ الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد﴾[٣].

١٣ - ﴿قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسدٍ إذا حسد﴾[٤].

١٤ - ﴿قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس﴾[٥].

وأما الأذكار المأخوذة من السنة النبوية فهي :

" أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ من كلِّ شيطانٍ وهامةٍ، ومن كل عينٍ لامَّةٍ ".

---

[١] الحشر (٢١ إلى ٢٤).
[٢] الجن (١ إلى ٢).
[٣] الإخلاص.
[٤] الفلق.
[٥] الناس.

" أعوذُ بِكلماتِ اللهِ من غضبهِ وشرِّ عبادهِ، ومـن همـزاتِ الشياطينِ وأن يَحضُرُون".

" باسمِ اللهِ أَرْقيكَ، مـن كـل داء يُؤْذيـكَ، مـن شـرِ كـلِّ نفسٍ أو عـينٍ حاسدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، باسمِ اللهِ أرقيكَ".

" تَحَصَّنْتُ باللهِ الذي لا إله إلا هو إلهي وإلهُ كلِّ شيءٍ، واعتصمتُ بربـي وربِّ كلِّ شيء، وتوكلتُ على الحيِّ الذي لايمـوت، وَاسْتَدْفَعْتُ الشرَ بـلا حولَ ولاقوةَ إلا باللهِ، حسـبي اللهُ ونعـمَ الوكيـلُ، حسـبي الـربُّ مـن العبـادِ، وحسبي الخالقُ مِـنَ المخلـوق، حسـبي الـرازقُ مـن المَـرْزُوقِ، حسـبي اللهُ هـو حسبي، حسبي الذي بيدهِ ملكوتُ كُلِّ شـيء، وهُـو يُجيرُ ولا يُجَـارُ عليـه، حسبي اللهُ وَكَفَى، سمعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، وليس وراءَ اللهِ مَرْمَى، حسبي اللهُ لا إله إلا هو، عليهِ توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيم".

وإذا أردت أخي المسلم أن تقرأ الرقية على مريض مصاب بالعين فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد ، اشتكيت ؟ قال : نعم ،قال : بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد ، بسم الله أرقيك).
وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهذه الكلمات : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة : ويقول : إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق).

الفصل الثاني

السحر

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أدلة ثبوت السحر

المبحث الثاني : أقسام السحر

المبحث الثالث : الرقية الشرعية في علاج المصاب بالسحر.



المبحث الأول

أدلة ثبوت السحر

المبحث الأول
أدلة ثبوت السحر

أولا - تعريف السحر وحكمه :

للعلماء تعريفات عدة للسحر نختار منها ماقاله ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى : " السحر هو عقد ورقى وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين"[١].

وقال بعض الباحثين :

" السحر هو إلحاق الضرر بمكان مكين عن طريق الاستعانة بقوى شريرة مصحوبة بطقوس تعبدية لهذه القوى باستخدام أدوات محددة، وتتم ممارسته في جو شبه مظلم، وقد يكون عقدا تعقد، أو كتابات تدفن، أو تعلق أو تحرق وتذرى في الهواء، أوتلقى في البحر، أو ترش أو تسقى أو تطعم للمراد سحره"[٢].

وقد بين العلماء حكم السحر والاشتغال به في مصنفاتهم، قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : " الساحر الذي يعمل السحر و لم يعمل ذلك غيره هو مثل الذي قال الله تعالى في كتابه **﴿ولقد عَلمُوا لَمَنِ اشتَراهُ مالَهُ في الآخرةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾**[٣]، فأرى أن يقتل إذا عمل ذلك هو نفسه"[٤].

---

[١] المغني ١٠٤/١٠
[٢] البديل الإسلامي (٩٦) .
[٣] البقرة (١٠٢).
[٤] الموطأ (٦٢٨) .

وقال الحافظ ابن حجر : " عند مالك أن حكم الساحر حكم الزنديق فلا تقبل توبته، ويقتل حدا إذا ثبت عليه ذلك وبه قال أحمد"[١].

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى : عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد يكون كفرا وقد لايكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا"[٢]. وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز : " إن الله تعالى قرن السحر بالشرك، وأخبر رسوله ﷺ أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لايتوصل إليه إلا بالكفر، كما قال تعالى ﴿**وما يُعلّمان من أَحَدٍ حتى يقولا إنما نحنُ فتنةٌ فلا تكفُرْ**﴾[٣]، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : "**حد الساحر ضربه بالسيف**"، وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء، وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أحد أصحاب النبي ﷺ أنه قتل بعض السحرة، وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت"[٤].

ثانيا - أدلة ثبوت السحر :

السحر ثابتٌ بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية، وإليك بيانها مفصلا :

أ) السحر في ضوء القرآن الكريم :

جاءت الإشارة إلى وجود السحر وثبوته في آيات قرآنية كثيرة، منها قوله تعالى ﴿**واتَّبَعُوا ما تتلُوا الشياطينُ على ملكِ سليمانَ، وماكفرَ سليمانُ، ولكنَّ الشياطينَ كفرُوا يعلمونَ الناسَ السحرَ وما أُنزِلَ على المَلَكينِ ببابلَ هاروتَ**

---

[١] فتح الباري ٢٣٦/١٠ .
[٢] صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٤ .
[٣] البقرة (١٠٢) .
[٤] مجموع فتاوى ومقالات متنوعة / سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ١١٩/٢ - ١٢٠ .

وماروتَ ومايعلمان من أحدٍ حتى يقولا إنما نحنُ فتنةٌ فلا تكفرْ فيتعلمونَ منهما مايُفرِّقُونَ به بين المرءِ وزوجهِ وماهم بضَارِّينَ به من أحدٍ إلا بإذنِ الله، ويتعلمونَ مايضرهُم ولاينفعهم ولقد عَلِمُوا لَمَنِ اشتراهُ مَالَهُ في الآخرةِ مِن خَلَاقٍ ولبئسَ ماشَرَوا بهِ أنفسَهُم لو كانوا يعلمون﴾[1] ومنها قوله تعالى **﴿فلَّما أَلقَواً قال موسى ماجئتم بهِ السحرُ إن الله سيبطلُهُ إنَّ الله لايصلحُ عملَ المفسدين﴾**[2]، ومنها قوله سبحانه **﴿قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد﴾**[3].

ب) السحر في ضوء الأحاديث النبوية :

كذلك جاءت الإشارة إلى وجود السحر وثبوته في الأحاديث النبوية الصحيحة، ومنها ماجاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **اجتنبوا السبع الموبقات** قالوا : يارسول الله وماهن ؟ قال : **الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات** ".

ومن السنة النبوية في إثبات وجود السحر مارواه البزار بسند جيد عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **ليس منا من تَطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ له أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهنا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمّد** ".

---

[1] سورة البقرة (١٠٢) .
[2] يونس (٨١) .
[3] الفلق.

ومن الأدلة على وجود السحر ماثبت أن الرسول ﷺ سحره[١] رجلٌ يهودي، وقد جاء ذكر هذا في كتب الحديث الصحيحة، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت :" سحر رسول الله ﷺ رجلٌ من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يُخيَّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال : **ياعائشة إن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه : ماوجع الرجل ؟ فقال: مطبوب، قال من طبّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم، قال : في أي شيءٍ؟ قال : في مشط ومشاطةٍ وجف طلع نخلة ذكر، قال : وأين هو ؟ قال : في بئر ذروان،** فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء **فقال : ياعائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين،** قلت يارسول الله أفلا استخرجته، قال : **قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت**"[٢].

ولقد أنكر بعضهم سحر الرسول ﷺ، ورأى أن هذا لايتفق مع عصمته عليه الصلاة والسلام، لكن جمهور علماء السلف ردوا هذه الشبهة في مصنفاتهم، وبينوا أنه لاتعارض بينهما، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : " قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا : لايجوز عليه، وظنوه نقصا وعيبا، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ماكان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض"[٣].

---

[١] وفي ثبوت أن الرسول ﷺ سحره يهوديٌ دليل على أن المسلمين الصالحين قد يبتلى أحدهم بسحر يصيبه فلا يذهبن به اليأس والجزع وليكن على ثقةٍ بأنه يمكن إبطاله عن طريق الرقية الشرعية " .

[٢] فتح الباري ٢٢٢/١٠ ، مطبوب : مسحور ، من طبه ؟ من سحره ، المشاطة : الشعر المتساقط من الرأس واللحية عند ترجيلهما ، جف طلع نخلة : الجف : هو الغشاء الذي يكون على الطلع ، والطلع : هو ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمراً إذا كانت أنثى ، نقاعة الحناء : حمراء مثل عصارة الحناء .

[٣] الطب النبوي (٩٨) .

وأطال الإمام النووي رحمه الله تعالى في الرد على هؤلاء في شرحه صحيح مسلم، ومما قاله : " قد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر، فزعم أنه يحط من منصب النبوة، ويشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وهذا الذي دعاه المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ، والمعجزة شاهدة بذلك، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل، فأما ما يتعلق بأمور الدنيا التي لم يبعث بسببها، ولا كان مفضلا من أجلها، وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدينا ما لا حقيقة له "[١].

وأما معنى قول عائشة رضي الله عنها كما رواه البخاري : " وكان يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله " فقد شرحه العلماء وبينوه، قال القاضي عياض : " قد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث : " حتى يظن أنه يأتي أهله ولايأتيهن "، ويروى : " يخيل إليه "، أي : يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن، فإذا دنا منهم أخذته أخذة السحر فلم يأتهن، و لم يتمكن من ذلك، وما جاء في الروايات : "حتى أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر لا بخلل يتطرق إلى الفعل، وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة"[٢].

ويبقى سؤالان أشير إليهما لدى حديثي عن سحر النبي ﷺ فأما السؤال الأول : هل استخرج الرسول ﷺ تلك الأشياء التي وضعها اليهودي في بئر ذروان، وبها سحر النبي ﷺ ؟ والسؤال الثاني : هل قتل رسول الله ﷺ لبيد بن الأعصم اليهودي الذي قام بفعل السحر ؟

---

[١] صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٤-١٧٥ .
[٢] صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٥/١ .

فأما الجواب على السؤال الأول : فللعلماء قولان فيه، الأول : أنه ﷺ استخرجه كما وقع في رواية ابن عيينة، والثاني أنه ﷺ لم يستخرجه، وهذ واضح في رواية الإمام البخاري كما مضى، قالت عائشة : قلت يارسول الله : أفلا استخرجته ؟ قال : **قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا**، قال الحافظ ابن حجر : قال النووي : خشي رسول الله ﷺ من إخراج السحر، وإشاعته ضررا على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه، ونحو ذلك، وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة "[1].

وأما لماذا لم يأمر الرسول ﷺ بقتل لبيد بن الأعصم فقد أجاب عليه القرطبي : إن ترك الرسول ﷺ قتل لبيد بن الأعصم كان لخشية أن يثير بسبب قتله فتنة، أو لئلا ينفر الناس عن الدخول في الإسلام، وهو من جنس مراعاة النبي ﷺ من منع قتل المنافقين حيث قال : لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه"[2].

[1] فتح الباري ١٠/٢٣١ .
[2] فتح الباري ١٠/٢٣١ .



المبحث الثاني

أقســام الســحر

المبحث الثاني

أقسام السحر

ذكر العلماء أن للسحر أقساما كثيرة، ولدى النظر في هذه الأقسام نرى أن بعضها لايدخل تحت دائرة السحر، والسبب في ذلك " أنهم اعتمدوا على المعنى اللغوي للسحر، وهو مالطف وخفي سببه "، والسحر الذي يعنينا في هذه الدراسة هو السحر الذي يترك ضررا في بدن المسحور أو قلبه فيمنعه من وطأ امرأته، أو الذي يفرق بين الرجل وزوجته، أو يبغض أحدهما إلى الآخر كما مضت الإشارة إلى ذلك لدى تعريف السحر.

وفي ضوء هذا التعريف فإنه يمكن حصر السحر في الأقسام التالية :

أولا - سحر التفريق :

ودليله قوله تعالى ﴿**فيتعلمونَ منهما ما يُفَرِّقُونَ به بينَ المَرءِ وزوجِهِ**﴾[1]، ويقاس على التفريق بين الزوج وزوجته التفريق بين الرجل وأمه وأبيه، أو التفريق بين الرجل وأحد أرحامه أو أصحابه.

وهذا السحر له أعراضٌ ذكرها العلماء، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : "وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق.. أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة"[2].

وأما عن كيفية حدوث سحر التفريق فقد ذكر بعض الباحثين " أن الرجل يذهب إلى الساحر ويطلب منه أن يفرق بين فلان وزوجته، فيطلب

---

[1] البقرة (١٠٢).

[2] مختصر تفسير ابن كثير .

منه الساحر أن يعطيه اسم الرجل المراد سحره واسم أمه ثم يطلب منه أثرا من آثاره (شعره، ثوبه،...   ) فإن لم يستطع عمل له سحرا على ماء مثلا وأمره أن يسكبه في طريق المراد سحره، فإذا تخطاه أصيب بالسحر، أو يضعه له على طعامٍ أو شراب"[١].

ثانيا - سحر الربط :

الربط هو عجز الرجل السويِّ الخلقة، الصحيح في بدنه عن إتيان امرأته، ودليله كما مضى في الحديث الصحيح أنه ﷺ بعد أن سحره اليهودي كان يخيّل إليه أنه أتى امرأته، وهو لم يأتها، ومضى كذلك قول القاضي عياض "إذا دنا الرسول ﷺ من نسائه أخذته أخذة السحر فلم يأتهن"[٢]، وهذا النوع من السحر أيضا قد يصيب المرأة فلا تمكنه من نفسها، بل ربما تكره دنو الزوج منها.

ثالثا - سحر تعطيل الزواج :

ويتم حدوث[٣] سحر تعطيل الزواج عن طريق ذهاب رجلٍ حاقدٍ حاسد إلى ساحر خبيث، ويطلب منه أن يعمل سحرا لابنة فلان، كي لاتتزوج، فيطلب منه الساحر اسمها واسم امها وأثرا من آثارها، ثم يقوم بعمل السحر، ونتيجة لذلك تشعر بضيقٍ شديد في الصدر، وتراها كلما جاءها خاطبٌ يخطبها في حالة خوفٍ شديد، وربما رأت الخاطب في صورة كريهة قبيحة، ترفض معها النكاح..

---

[١] الصارم البتار ص (١٠٧) .
[٢] صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٤/١٧٥ .
[٣] الصارم البتار ص (١٧٧) .

رابعا - سحر التخيلات والأخذ بالعيون :

يؤثر السحر في الناظر فيراه بشكل مختلف عما هو عليه حقيقة، ودليله قوله تعالى ﴿**قالَ أَلقُوا فلما ألقوا سَحَرُوا أعينَ الناسِ واسترهبوهم وجاءُوا بسحرٍ عظيم**﴾[١]، وفي موضع آخر من القرآن الكريم جاءت الإشارة إلى هذا النوعٍ من السحر ﴿**قال بل أَلقُوا فإذا حبالُهُم وعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إليه من سحرهم أنها تَسْعَى، فأوجسَ في نفسهِ خِيفَةً موسى**﴾[٢].

أما الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية أو الاستعانة بخواص الأدوية فهذا لايعد من السحر.

خامسا - سحر الكهانة والتنجيم :

قبل الحديث عن هذا النوع من السحر لابد من الإشارة إلى أن الساحر قد يستعين بالجن فيما يعمله من عقد ورقى، ويزعم منه أنه يطلع على الغيب، وهذا ما أثبته علماء السلف.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : " إن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي، ولهم أحيانا مكاشفات، ولهم تأثيرات، يأوون كثيرا إلى مواضع الشياطين التي نُهِيَ عن الصلاة فيها لأن الشياطين تتنزل عليهم بها، وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور، كما تخاطب الكهان، وكما كانت تدخل في الأصنام، وتكلم عابدي الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة.. وقد تقضي بعض حوائجهم، إما بقتل بعض أعدائهم. أو إمراضه"[٣].

---

[١] الأعراف (١١٦) .
[٢] طه (٦٦-٦٧) .
[٣] إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن / ابن تيمية ص (٢٦) .

وعلى ضوء هذه القاعدة التي ذكرها ابن تيمية فيمكن إدخال الكهانة في دائرة السحر، لأن الكاهن والمنجم في غالب الأحيان من السحرة، وقد يذهب الناس إليهما بقصد فك السحر، أو معرفة مكانه وكيفية التخلص منه.

ومن الأدلة الواضحة على أن التنجيم والكهانة من السحر ماقاله رسول الله ﷺ، فقد روى أبوداود بإسناد صحيح[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " **مَن اقتبسَ شُعْبَةً من النجومِ فقد اقتبسَ شعبةً من السحرِ زادَ ما زادَ** "، فما المراد بالكهانة والتنجيم ؟

قال الإمام الخطابي في معالم السنن : الكاهن هو الذي يَدَّعي مطالعة علم الغيب، ويخبر الناس عن الكوائن"[2].

والكهانة أنواع :

أ) منها مايتلقاه الكهان من الجن، وقد جاءت الإشارة إلى هذا في حديث رواه البخاري، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سأل رسول الله ﷺ ناسٌ عن الكهان فقال : ليسوا بشيء، فقالوا : يارسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله ﷺ : " **تلكَ الكلمةُ من الحق يَخْطَفُهَا الجني فيقرُّهَا في أُذُن وَلِّيهِ، فيخلطُوا معها مائةَ كِذْبَةٍ** ".

ب) ومن الكهانة ما يعتمد على الظن والتخمين والحدس، وقد جاء النهي والتحذير من رسول الله ﷺ عن الاشتغال بالكهانة، أو الذهاب إليهم وتصديقهم، من ذلك مارواه أحمد وأهل السنن من حديث أبي هريرة

---

[1] مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز ١٢٠/٢ .
[2] معالم السنن / الخطابي ٣٧٠/٥ - مكتبة السنة المحمدية - القاهرة .

بها في حياتهم. ولقد تأملت هذا الموضوع كثيرا فاتضح لي أنه علم باطل وأنه شعوذة شيطانية يراد منها إفساد العقائد والأخلاق والتلبيس على المسلمين والتوصل إلى دعوة علم الغيب في أشياء كثيرة. ولهذا رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة لإيضاح الحق والنصح للأمة وكشف التلبيس عن الناس، فأقول : لاريب إن هذه المسألة مثل جميع المسائل يجب ردها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما أثبتاه أو أحدهما أثبتناه، ومانفياه أو أحدهما نفيناه، كما قال الله عز وجل : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسوْلَ وأولي الأمرِ منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوهُ إلى اللهِ والرسولِ إنْ كنتم تؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ، ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلا**﴾[١]ومسألة "الروح" من الأمور الغيبية التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها ومعرفة كنهها فلا يصح الخوض فيها إلاّ بدليل شرعي قال الله تعالى : ﴿**عالمُ الغيبِ فلا يُظْهِرُ على غيبهِ أحدا، إلا مَنِ ارتضَى مِنْ رسولٍ فإنّه يسلكُ من بينِ يديهِ ومن خلفهِ رَصَدا**﴾[٢]وقال سبحانه في سورة النمل: ﴿**قل لايعلمُ مَن في السموات والأرض الغيبَ إلاّ اللهُ**﴾[٣]وقد اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالروح في قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿**ويسئلونكَ عن الرُّوحِ، قل الروحُ من أمرِ ربي وما أوتيتم من العلمِ إلاّ قليلا**﴾[٤]، فقال بعضهم إنه الروح الذي في الأبدان وعلى هذا فالآية دليل على أن الروح أمر من أمر الله لايعلم الناس عنه شيئا إلاّ ما علمهم الله إياه لأن ذلك أمر من الأمور التي اختص الله سبحانه بعلمها، وحجب ذلك عن الخلق. قد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ علي أن أرواح الموتى تبقى بعد موت الأبدان ومما يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿**اللهُ يَتوفَّى الأنفسَ حينَ موتها والتي لم تَمُتْ في مَنامِها، فيمسكُ التي قَضَى عليها الموتَ ويُرسلُ الأخرى إلى أجلٍ مُسَمَّى**﴾[٥]، وثبت " أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش

---

[١] النساء (٥٩).

[٢] سورة الجن الآية (٢٦ - ٢٧) .

[٣] سورة النمل الآية (٦٥) .

[٤] سورة الإسراء الأية (٨٥) .

[٥] سورة الزمر الآية (٤٢) .

فقذفوا في طويّ من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نراه انطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم **يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا** قال: فقال عمر : يارسول الله ما تكلم من أجسام لا أرواح لها ؟ فقال رسول الله ﷺ **والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لايستطيعون أن يجيبوا**" وثبت عنه ﷺ أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه، قال العلامة ابن القيم رحمه الله " والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به، ونقل ابن القيم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالى : ﴿**الله يُتوفى الأنفسَ حين موتها والتي لم تَمُتْ في منامها، فيمسك التي قضى عليها الموتَ ويرسلُ الأخرى إلى أجلٍ مسمًّى**﴾[1] بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها " ثم قال ابن القيم رحمه الله : " وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبر " فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ماشاء الله وتسمع ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام كما أنه لاصحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه ادعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف بها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك فهو المتصرف وحده في ملكه وخلقه لاينازعه منازع. أما من يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح، إما لكسب مال أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر عليه

---

[1] سورة الزمر الآية (٤٢) .

غيره أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة، وما يدعيه هؤلاء الدجالون من تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها، وتخدمه بما يطلب منها كذبا وزورا في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات كما قال الله تعالى : ﴿**وكذلك جعلنا لكلِّ نبيٍّ عدوا شياطينَ الإنسِ والجنِّ يوحي بعضُهم إلى بعضٍ زُخرُفَ القول غُرُورا ولو شاءَ ربُّكَ ما فعلُوهُ فذرهم وما يَفْتَرُون، ولِتَصْغَى إليه أفئدةُ الذين لايؤمنونَ بالآخرةِ ولِيَرْضَوْهُ وليقترفوا ماهم مُقْتَرِفُون**﴾[1] وقال تعالى : ﴿**ويومَ يحشرهُم جمعيا يامعشرَ الجنِّ قد استكثرتم من الإنسِ وقالَ أولياءُهم من الإنسِ ربَّنا استمتَع بعضُنا ببعضٍ وبَلَغْنَا أجَلَنا الذي أَجَّلْتَ لنا قالَ النارُ مثواكم خالدينَ فيها إلا ما شاءَ اللهُ إن ربَّك حكيمٌ عليم**﴾[2].

وذكر علماء التفسير أن استمتاع الجن بالإنس بعبادتهم إياهم بالذبائح والنذور والدعاء وأن استمتاع الإنس بالجن قضاء حوائجهم التي يطلبونها منهم وإخبارهم ببعض المغيبات التي يطلع عليها الجن في بعض الجهات النائية أو يسترقونها من السمع أو يكذبونه وهو الأكثر ولو فرضنا أن هؤلاء الإنس لايتقربون إلى الأرواح التي يستحضرونها بشيء من العبادة فإن ذلك لايوجب حل ذلك وإباحته لأن سؤال الشياطين والعرافين والكهنة والمنجمين ممنوع شرعا وتصديقهم فيما يخبرون به أعظم تحريمًا وأكبر إثما، بل من شعب الكفر، لقول النبي ﷺ " **مَن أتى عَرَّافا فسألَهُ عن شيءٍ لم تُقْبَلْ له صلاةُ أربعينَ ليلة** " وفي مسند أحمد والسنن عن النبي ﷺ أنه قال " **مَن أتى كَاهِنا فَصَدَّقَهُ بما يقولُ فقد كَفَرَ بما أُنزلَ على مُحَمَّد** ". وقد جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار كثيرة ولا شك أن هذه الأرواح التي يستحضرونها بزعمهم داخلة فيما منع منه النبي ﷺ لأنها من جنس الأرواح التي تقترن بالكهان والعرافين من أصناف الشياطين فيكون لها حكمها فلا يجوز سؤالها ولا استحضارها ولا تصديقها بل كل ذلك محرم ومنكر بل وباطل لما سمعت من

---

[1] سورة الأنعام الآيتان (١١٢-١١٣)

[2] سورة الأنعام الآية (١٢٨)

الأحاديث والآثار في ذلك ولأن ما ينقلونه عن هذه الأرواح يعتبرمن علم الغيب وقد قال الله سبحانه : ﴿**قل لا يعلمُ مَنْ في السموات والأرضِ الغيبَ الا الله**﴾[1] وقد تكون هذه الأرواح هي الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم فتخبر بما تعلمه من حال الميت في حياته مدعية أنها روح الميت الذي كانت مقترنة به فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها كما تقدم الدليل على ذلك، وما يحضره ليس إلا الشياطين والجن يستخدمهم مقابل ما يتقرب به اليهم من العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله فيصل بذلك إلى حد الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة ـ نعوذ بالله من ذلك"[2] انتهى كلام الشيخ عبد العزيز ابن باز.

---

[1] النمل (٦٥).
[2] انظر مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبدالعزيز بن باز ٣/٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢.



المبحث الثالث

الرقية الشرعية
في علاج المصاب بالسحر

المبحث الثالث

الرقية الشرعية في علاج المصاب بالسحر

أولا - الوقاية من السحر:

وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية أذكار ودعوات وتعوذات، من أخذ بها كانت بإذن الله وقاية له من السحر وأخطاره، وفي ذلك يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز :

" أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه ﴿**الله لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ لاتأخذهُ سِنَةٌ ولانومٌ له مافي السموات ومافي الأرضِ من ذا الذي يشفعُ عندهُ إلا بإذنهِ يعلمُ ما بين أيديهم وماخلفهم ولا يُحيطونَ بشيءٍ من علمهِ إلا بما شاءَ وسعَ كرسيه السموات والأرضَ ولا يَؤُدُهُ حفظهما وهو العليُّ العظيم**﴾[1]، ومن ذلك قراءة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاثة ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، وهما قوله تعالى ﴿**آمنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه من ربِّه والمؤمنونَ كلٌّ آمنَ با للهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ لانفرِّقُ بينَ أحدٍ من رُسلِهِ وقالوا سمعنا وأطعنا غُفرَانَكَ ربَّنا وإليك المصير، لايكلفُ اللهُ نفسا إلا وُسْعَهَا،**

---

[1] البقرة (٢٥٥).

لها ماكسبتْ وعليها مـا اكتسبَتْ، ربَّنـا لا تؤاخذنـا إن نسينا أو أخطأنـا، ربَّنـا ولاتَحْمِل علينا إِصْراً كما حملتَهُ على الذين مِن قبلنا ربَّنا ولا تُحَمِّلْنا مـالا طاقـةَ لنـا بـهِ واعـفُ عنـا واغفرْ لنـا وارحمنَـا أنـت مولانـا فانصُرْنَـا علـى القـومِ الكافرين﴾[1].

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : " **مَـن قَـرأَ آيـةَ الكرسـيِّ في ليلـةٍ لم يـزَلْ عليهِ من الله حافظٌ ولايقربه شيطان حتى يصبحَ** "، وصح عنه أيضا ﷺ أنه قال : " **مَنْ قرأ الآيتينِ من آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفَتَاهُ** "، والمعنى والله أعلم كفتـاه مـن السوء، ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شـر مـاخلق، في الليـل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء، أو الجو أوالبحر لقول النبي ﷺ : " **مَن نزلَ منزلا فقال : أعوذُ بكلماتِ الله التَّاماتِ من شرِ ماخَلَقَ لم يَضُـرَّهُ شـيءٌ حتى يرتحلَ من منزلِهِ ذلكَ** "، ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهـار وأول الليـل ثلاث مرات " بسم الله الذي لايضره مع اسمِهِ شيءٌ في الأرض ولا في السـماء وهـو السميع العليـم "، لصحـة الـترغيب في ذلـك عـن رسـول الله ﷺ، وأن ذلـك سـبب للسلامة من كل سوء، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظـم الأسـباب في اتقـاء شـر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة با لله، واعتمـاد عليـه، وانشراح صدر لما دلت عليه"[2].

---

[1] البقرة (٢٨٥-٢٨٦) .

[2] مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز بن باز ٣/٢٧٧-٢٧٨ .

ثانيا - العلاج الشرعي لفك السحر :

إذا أصيب المسلم بالسحر فإن العلاج الشرعي لفكه إنما يكون باتباع الوسائل التالية :

أ) العلاج بقراءة القرآن الكريم :

يقول الله تعالى في محكم كتابه ﴿**ونُنَزِّلُ من القرآنِ ماهو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين**﴾[1]، ففي هذه الآية الكريمة بيان كما قال الإمام ابن القيم في كتابه " زاد المعاد " : الشفاء التام من الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاوم الداء قط، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب العالمين.. كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا في القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله "[2].

وقال رحمه الله تعالى في كتابه " الجواب الكافي " : " الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة وهمة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه، يمنع أن ينجح فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحية، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به

---

[1] الإسراء (٨٢) .
[2] زاد المعاد ١٢٣/٣ .

بحسب ذلك القبول، كذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة، وهمة مؤثرة في إزالة الداء"[١].

والآيات التي تقرأ على المسحور هي، وتكون على الصورة الآتية :

يضع المعالج يده على رأس المريض ويقرأ هذه الرقية في أذنه:

١ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾[٢].

٢ - ﴿**الم، ذلك الكتابُ لاريبَ فيه هدىً للمتقين، الذين يؤمنونَ بالغيبِ ويُقيمونَ الصلاةَ ومِمَّا رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنونَ بما أُنزلَ إليك وما أُنزلَ من قبلك وبالآخرةِ هم يُوقنونَ، أولئك على هدىً من ربِّهم وأولئك هُم المفلحون**﴾[٣].

٣ - ﴿**واتَّبَعُوا ما تتلُوا الشياطينُ على مُلكِ سليمانَ وما كفرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ كفرُوا يُعَلِّمُونَ الناسَ السحرَ وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ ببابلَ هاروتَ وماروت، وما يعلمان من أحدٍ حتى يقولا إنما نحنُ فتنةٌ فلا تكفرْ فيتعلمونَ منهما مايفرقونَ به بين المرءِ وزوجهِ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد عَلِمُوا لَمَنِ اشتراهُ مَالَهُ في الآخرةِ مِن خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوا به أنفسَهُم لوكانوا يعلمون**﴾[٤].

---

[١] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص(١٥-١٦) .

[٢] الفاتحة .

[٣] سورة البقرة (١ - ٥) .

[٤] سور البقرة (١٠٢).

٤- ﴿وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هو الرحمنُ الرحيم، إنَّ في خلقِ السمواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ والفلكِ التي تجري في البحر بما ينفعُ الناسَ وما أَنْزَلَ اللهُ من السماءِ من ماء فأحيا به الأرضَ بعد موتها وبثَّ فيها من كل دابةٍ وتصريفِ الرياحِ والسحابِ المُسَخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يعقلونَ﴾[1].

٥- ﴿اللهُ لآ اله الا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سِنَةٌ ولا نومٌ له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفعُ عندهُ إلا بإذنهِ، يعلمُ مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطونَ بشيءٍ من علمهِ إلا بما شاءَ وَسِعَ كرسيُّهُ السمواتِ والأرضَ ولا يَؤُدُهُ حفظهما وهو العليُّ العظيم﴾[2].

٦- ﴿آمنَ الرسولُ بما أُنزِلَ إليهِ من ربِّه والمؤمنونَ كلٌّ آمنَ باللهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ، لانفرقُ بين أحدٍ من رسلهِ، وقالُوا سمعنا وأطعنا غُفْرانك ربَّنا وإليك المصير، لايكلفُ اللهُ نفسا إلا وُسْعَها لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أَخْطَأْنا ربَّنا ولا تَحْمِلْ علينا إصرا كما حَمَلْتَهُ على الذين من قبلنا ربَّنا ولا تُحمِّلنا ما لا طاقةَ لنا به، واعفُ عنّا واغفِرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصُرنا على القومِ الكافرين﴾[3].

٧- ﴿شهد اللهُ أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلمِ قائما بالقسطِ لا إله إلا هو العزيزُ الحكيم، إنَّ الدينَ عند اللهِ الإسلامُ وما اختلفَ الذين أُوتُوا الكتابَ إلامن بعد ما جاءَهَمُ العِلْمُ بَغْيا بينهم ومن يكفر بآياتِ اللهِ فإنَّ اللهَ سريعُ الحسابِ﴾[4].

---

[1] سورة البقرة (١٦٣-١٦٤)
[2] سورة البقرة (٢٥٥)
[3] سورة البقرة الآية (٢٨٥:٢٨٦).
[4] سورة آل عمران الآية (١٨: ١٩)

٨- ﴿إنَّ ربَّكُمُ اللهُ الذي خلقَ السموات والأرضَ في ستةِ أيامٍ ثم استوى على العرشِ يُغشِي الليلَ النَّهارَ يطلبهُ حثيثا والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخَّراتٍ بأمرهِ ألاَ لَهُ الخلقُ والأمرُ تباركَ اللهُ رَبُّ العالمين، ادعوا ربَّكم تضرعا وخُفْيةً إنَّه لايحبُّ المعتدين، ولا تفسِدُوا في الأرضِ بعدَ إصلاحها وادعُوهُ خوفا وطَمَعًا إنَّ رحمتَ اللهِ قريبٌ من المحسنين﴾[1].

٩- ﴿وأوحينا إلى موسى أنْ ألْقِ عصاكَ فإذا هي تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، فوقعَ الحقُّ وبَطَلَ ما كانُوا يعملون، فَغُلِبُوا هنالك وانْقَلَبُوا صاغِرينَ وأُلْقِيَ السحرةُ ساجدينَ، قالُوا آمنا بربِّ العالمين، ربَّ موسى وهارون﴾[2].

١٠- ﴿قال موسى ما جئتم بهِ السحرُ إنَّ اللهَ سيبطلُهُ إنَّ اللهَ لا يُصلِحُ عَمَلَ المفسدين، ويُحِقُّ اللهُ الحقَّ بكلماتِهِ ولو كرِهَ المجرمون﴾[3].

١١- ﴿إنَّمَا صَنَعُوا كيدُ ساحرٍ ولا يفلحُ السَّاحِرُ حيثُ أتى﴾[4].

١٢- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أنَّما خلقناكم عَبَثاً وأنَّكم إلينا لا تُرجَعُونَ، فتعالَى اللهُ الملكُ الحقُّ لا إلـه إلا هو ربُّ العرشِ الكريمِ، ومن يَدْعُ مع اللهِ إلها آخرَ لابرهانَ له به فإنما حسابهُ عندَ ربِّهِ إنَّه لايفلحُ الكافرون، وقلْ ربِّ اغفِرْ وارحَمْ وأَنْتَ خيرُ الراحمين﴾[5].

١٣- ﴿والصآفات صفًّا، فالزاجراتِ زَجْرَا، فالتالياتِ ذِكرا، إنَّ إلهكم لواحدٌ، ربُّ السموات والأرضِ وما بينهما وربُّ المشارق، إنا زيَّنا السماءَ الدنيا بزينةٍ الكواكبِ، وحفظا من كلِّ شيطانٍ ماردٍ، لا يَسَّمَّعُونَ إلى الملأِ

---

[1] سورة الأعراف (٥٤-٥٦)
[2] سورة الأعراف الآية (١١٧:١٢٢) .
[3] سورة يونس الآية (٨١ ،٨٢)
[4] سورة طه الآية (٦٩)
[5] سورة المؤمنون الآية (١١٥-١١٨)

الأعلى ويُقْذَفُونَ من كلِّ جانبٍ، دُحُورا ولهم عذابٌ واصبٌ، إلاَّ من خَطِفَ الخَطْفَةَ فأتبعَهُ شهابٌ ثاقبٌ﴾[1].

١٤- ﴿وإذْ صرفنا إليك نَفَرا من الجنِّ يستمعونَ القرآن فلمَّا حَضَرُوهُ قالوا أَنْصِتُوا فلمَّا قُضِيَ وَلَّوا إلى قومهم منذرين، قالوا ياقومَنا إنَّا سمعنا كتابا أُنزلَ من بعدِ موسى مُصَدِّقا لِمَا بين يديه يَهدِي إلى الحقِّ وإلى طريقٍ مستقيم، ياقومنا أجيبُوا داعيَ الله وآمنُوا به يغفرلكم من ذنوبكم ويُجِرْكُم من عذابٍ أليم، ومن لا يُجِبْ داعي الله فليس بمعجزٍ في الأرضِ وليس له من دونهِ أولياء أولئك في ضلالٍ مبين﴾[2].

١٥- ﴿يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إنِ استطعتم أَن تَنْفُذُوا من أقطارِ السموات والأرضِ فانفذُوا لاتنفذُونَ إلا بسلطان، فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تُكَذِّبَان، يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونحاسٌ فلَا تنتصران، فبأَيِّ آلاء ربِّكما تُكَذِّبان﴾[3].

١٦- ﴿لو أَنزَلنا هذا القرآنَ على جبلٍ لرأيتَهُ خاشعاً مُتَصَدِّعاً من خشيةِ الله وتلكَ الأمثالُ نضربُها للناسِ لعلَّهم يتفكرون، هوالله الذي لا إله إلا هو عالِمُ الغيبِ والشهادةِ هوالرحمنُ الرحيمُ، هو الله الذي لا إله إلا هو المَلِكُ القُدُّوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجَبَّارُ المتكبرُ سبحانَ الله عمَّا يشركون، هو الله الخالقُ الباريءُ المصوِّرُ له الأسماءُ الحسنى يسبحُ له ما في السمواتِ والأرضِ وهو العزيزُ الحكيم﴾[4].

١٧- ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّه استمعَ نَفَرٌمن الجنِّ فقالُوا إنَّا سمعنا قرآنا عجبا، يَهْدى إلى الرُّشد فآمنَّا بهِ ولن نشركَ بربِّنا أحدا، وأنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنا ما اتخذ

---

[1] سورة الصافات (١-١٠).
[2] سورة الأحقاف (٢٩: ٣٢)
[3] سورة الرحمن الآية (٣٣: ٣٦)
[4] سورة الحشر الآية (٢١:٢٤)

صاحبةً ولا وَلَدا، وأنه كان يقولُ سفيهنا على الله شَطَطًا وأنَّا ظننا أنْ لَنْ تقولَ الإنسُ والجنُّ على الله كَذِبا، وأنه كانَ رجالٌ من الإنسِ يَعُوذونَ برجالٍ من الجن فزادُوهم رَهَقا، وأنَّهم ظَنُّوا كما ظننتم أَنْ لَنْ يبعثَ الله أحداً، وأنا لمسنا السماءَ فوجدناها مُلِئَتْ حَرَسا شديدا وشُهُبا، وأنَّا كنا نقعدُ منها مقاعِدَ للسمعِ فَمَنْ يستمعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهابا رَصَدا﴾[1].

١٨ - **﴿قُلْ هُو الله أحدٌ، الله الصمد، لَم يَلِدْ وَلَمْ يُولَد، ولم يَكُن لَهُ كُفُوا أَحدْ﴾**[2].

١٩ - **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلقِ، من شرِّ ما خلق ومن شر غاسقٍ إذا وقب، ومن شرِّ النفاثاتِ في العقدِ، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد﴾**[3].

٢٠ - **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ملك الناس، إلهِ الناس، من شرِّ الوسواسِ الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنَّةِ والناس﴾**[4].

وقد وردت هذه الرقية الشرعية مرفوعة إلى الرسول ﷺ فقد أخرج الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد المسند ووثقه وصححه ابن حبان، وأقره الشوكاني[5] في فتح القدير عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : " كنت عند النبي ﷺ وسلم فجاءه أعرابي فقال : يانبي الله ! إن لي أخا وبه وجع فقال : ﷺ **وماوجعه** : قال به لمم[6]، فقال عليه الصلاة والسلام **فأتني به،** فوضعه ﷺ بين يديه فعوذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة،

---

[1] سورة الجن الآية (١ : ٩)
[2] سورة الإخلاص .
[3] سورة الفلق .
[4] سورة الناس .
[5] فتح القدير ٣٨/١ ، والدين الخالص ١٣٣/٧ والأذكار - النووي : باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ .
[6] نوع من الجنون .

ثم ذكر أبيٌّ رضي الله عنه الآيات التي أثبتها، فما أن فرغ رسول الله من القراءة حتى قام الرجل كأنه لم يشك قط ".

وبعد تلاوة هذه الرقية في أذن المريض فسيكون بين ثلاث حالات[1]:

الحالة الأولى : إما أن يصرع المريض، وينطق على لسانه الجني الموكل بالسحر، فعند ذلك يتعامل المعالج مع هذا الجني كما يتعامل مع حالات المس كما سيأتي بيانها في مبحث خاص.

الحالة الثانية : أن يشعر المريض أثناء الرقية بدوخة أو رعدة أو انتفاضة أو صداع شديد، ولكنه لم يصرع، في هذه الحالة تكرر الرقية على المريض إلى أن يشفى أو إلى أن يبدأ المريض في التأثر عند سماع القرآن وتبين الحالة.

الحالة الثالثة : ألا يشعر المريض بشيء أثناء الرقية فعند ذلك تسأله عن الأعراض فإن لم تجد معظم الأعراض متوفرة فهذا ليس بمسحور ولا مريض " ولا يحكم بهذا عليه، إلا بعد فترة طويلة من استماع القرآن ومراقبته.

ب) العلاج بالاغتسال :

ومن وسائل العلاج الشرعي في إبطال السحر ماذكره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في قوله : " ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضا، وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أونحوه، ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما

[1] الصارم البتارص ١١٧ وما بعدها .

يكفيه للغسل، ويقرأ فيها آية الكرسي، و﴿قُلْ يَا أَيُّها الكافِرون﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلق﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس﴾ وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه ﴿وأوحَيْنا إلى موسى أنْ ألقِ عصاكَ فإذا هي تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، فوقعَ الحقُّ وبَطَلَ ماكانوا يعملونَ، فَغُلِبُوا هنالكَ وانقَلَبُوا صاغِرين﴾[1]، والآيات التي في سورة يونس وهي قوله تعالى ﴿وقالَ فِرعونُ ائتوني بكلِّ ساحرٍ عليم، فلما جاءَ السحرةُ قال لهم موسى أَلقُوا ما أنتم مُلْقُون، فلمَّا أَلقوا قالَ موسى ما جئتمْ به السحرُ إنَّ اللهَ سَيبطلهُ إنَّ اللهَ لا يصلحُ عملَ المفسدين، ويُحِقُّ اللهُ الحقَّ بكلماتِهِ ولو كرهَ المجرمون﴾[2].

والآيات التي في سورة طه ﴿قالُوا ياموسى إمَّا أَنْ تلقيَ وإِمَّا أَنْ نكونَ أوَّلَ من ألقى، قال بل أَلقُوا فإذا حبالُهُم وعصيهم يُخيَّلُ إليه من سحرهم أنَّها تسعى فأوجسَ في نفسهِ خيفةً موسى قلنا لاتخفْ إنَّك أنت الأعلى، وألقِ ما في يمينك تلقفْ ما صنعُوا إنَّما صنعوا كيدُ ساحرٍ ولا يفلحُ الساحرُ حيثُ أتى﴾[3] ثم قال سماحته بعد ذكر هذه الآيات :

" وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء"[4].

---

[1] الأعراف (١١٧ -١١٩) .
[2] يونس (٧٩-٨٢).
[3] طه (٦٥ -٦٩)
[4] مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز ٣/٢٧٩-٢٨٠ .

جـ) العلاج بإتلاف السحر :

ومن وسائل العلاج الشرعي استخراج السحر وإبطالـه، وفي ذلـك يقـول صاحب كتاب " الطب النبوي "[1] رحمه الله تعالى " ومن أبلـغ نوعـي عـلاج هذا المرض استخراجه وتبطيله، كما صح عن النبي ﷺ وسلم أنـه سـأل ربـه سبحانه وتعالى في ذلك، فـدل عليـه، فاستخرجه مـن بئر، فكـان في مشـط ومشاطة، وجفِّ طلعة ذكر، فلمـا استخرجه ذهـب مابـه كأنما نشـط مـن عقال".

د. العلاج بالأذكار والأدعية

ومن وسـائل العـلاج الشرعي أيضـاً العـلاج بالأدعيـة والأذكار الواردة في السنة النبوية لما ثبت عنه (صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام رقاه بها) ، ففي مسند الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أعوده وبه من الوجع ما يعلم الله تبارك وتعالى ، ثم دخلت عليـه من العـشي وقـد برئ أحسن برء ، فـقلت له دخلت عليك غـدوة وبك من الوجع مـا يعلم الله بشـدته ، ودخلت عليك العـشيـة وقد برئت ، فـقـال : يا ابن الصـامت إن جبريل عليه السلام رقاني فبرئت ، ألا أعلمكما ؟ قلت بلى ، قال بسم الله أرقـيك من كل شئ يؤذيك ، من حسـد كل حـاسـد وعين ، بسم الله يشفيك .

---

[1] الطب النبوي – ابن قيم الجوزية ص٩٩ .

الفصل الثالث

المَسُّ

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مقدمة هامة عن الجن والشياطين.

المبحث الثاني : حقيقة مس الجني للإنسان.

المبحث الثالث : الرقية الشرعية في علاج المصاب بالمس.



المبحث الأول

مقدمة هامة عن الجن والشياطين

المبحث الأول
مقدمة هامة عن الجن والشياطين

قبل الحديث عن مس الجني للإنسان وبيان علاجه بالرقية الشرعية الصحيحة الواردة عن رسول الله ﷺ والسلف الصالح، فإنه لابد من هذه المقدمة الهامة عن عالم الجن والشياطين ليعلم المسلم علم اليقين أن هذا العالم الغيبي عالمٌ موجودٌ حقيقة، وأن إنكاره يخرج المسلم عن الإسلام، ويجعله كافرا مرتدا، وإليك بعض المسائل العقدية الإيمانية التي لها صلة بعالم الجن والشياطين :

أ) الأدلة على وجود الجن والشياطين :

إن من أعظم الأدلة على وجود الجن والشياطين كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، والنصوص الواردة فيهما كثيرة، فمن القرآن الكريم أن محمدا ﷺ أرسل إلى الثقلين الإنس والجن، وقد جاءت الإشارة إلى هذا المعنى في قوله تعالى ﴿**وإذْ صرفنا إليك نَفَرا من الجنِّ يستمعونَ القرآن فلمَّا حَضَرُوهُ قالوا أَنْصِتُوا فلمَّا قُضِيَ وَلَّوا إلى قومهم منذرين، قالوا ياقومَنَا إنَّا سمعنا كتابا أُنزلَ من بعدِ موسى مُصَدِّقا لِمَا بين يديه يَهدِي إلى الحقِّ وإلى طريقٍ مستقيم، ياقومنا أجيبُوا داعيَ الله وآمنُوا به يغفرلكم من ذنوبكم وَيُجِرْكُم من عذابٍ أليم**﴾[1].

ومن القرآن الكريم كذلك قوله تعالى ﴿**قُلْ أُوحِيَ إليَّ أنَّه استمعَ نَفَرٌمن الجنِّ فقالُوا إنَّا سمعنا قرآنا عجبا، يَهْدى إلى الرُّشد فآمنَّا بهِ ولن نشركَ بربِّنا أحدا**﴾[2].

---

[1] الأحقاف ٢٩ - ٣١ .
[2] الجن (١-٢).

والأحاديث الواردة في السنة النبوية فيه دلالة واضحة على وجود عالم الجن والشياطين، ومنها مارواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : " **أتاني داعي الجن فَذَهَبْتُ معهُ، فقرأْتُ عليهم القرآنَ، قال : فانطلقَ بنا فأرَانَا آثارَهُمْ وآثارَ نيرانهم**".

ومنها ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ فذكرَ اللهَ تعالى عند دخولهِ وعند طعامهِ قال الشيطان : لامبيتَ لكم ولا عَشَاءَ، وإذا دخلَ فلم يذكرِ اللهَ تعالى عند دخولهِ قال الشيطانُ : أدركتمُ المبيتَ، وإذا لم يذكر اللهَ تعالى عند طعامهِ قال : أدركتمُ المبيتَ والعَشَاءَ** "، وسيأتي مزيد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الصحيحة على وجود عالم الجن والشياطين لدى الحديث عن بعض المسائل التي لها علاقة بالمس.

ب) أصلهم، والفرق بين الجني والشيطان :

ذهب أهل العلم في مسألة الجن والشياطين مذهبين :

الأول – أن الجن هم ولد الجان، وهم ليسوا بشياطين، وأن منهم المؤمن والكافر، وأنهم يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون، أما الشياطين فهم ولد إبليس، فهم لايموتون إلا مع إبليس في يوم البعث، وهذا ما ذهب إليه ابن عباس[1] رضي الله عنه.

الثاني – أن الجن والشياطين أصلهما واحد، وهما ولد إبليس لعنه الله، كما أن الإنس جميعا ولد آدم عليه السلام، ومن هؤلاء مؤمنون وكافرون، فالمؤمنون هم أولياء الله، والكافرون من الإنس والجن هم

---
[1] الجامع لأحكام القرآن ٥/١٩ .

الشياطين، روى القرطبي[1] في تفسيره عن الحسن البصري أن الجن ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون، وهم شركاء في الثواب والعقاب، فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرا فهو شيطان "، وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى : "والشياطين هم مردة الإنس والجن، وجميع الجن ولد إبليس"[2].

وللجن ثلاثة أصناف جاء ذكرها في حديث الرسول ﷺ الذي رواه الطبراني والبيهقي والحاكم بإسناد صحيح[3]: " **الجنُّ ثلاثةُ أصنافٍ، فصنفٌ يطيرُ في الهواءِ، وصنفٌ حيَّاتٌ وكلاب، وصنفٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعَنُونَ**".

جـ) أماكن تواجدهم :

يكثر تواجد الجن في الخراب والفلوات، ومواضع النجاسات، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى : " إنهم يوجدون كثيرا في الخراب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر، والشيوخ الذي تقترن بهم الشياطين، وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرا إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين"[4].

كذلك فإن الشياطين يتواجدون في الأسواق ليفسدوا فيها، وهذا ماذكره الرسول ﷺ، فقد روى مسلم في صحيحه أنه ﷺ قال لأحد الصحابة موصيا

---

[1] الجامع لأحكام القرآن ١٩/٥ .
[2] مجموع الفتاوى ١٥/٧ .
[3] صحيح الجامع ٣/٨٥ .
[4] الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان ص ٣٨ .

إياه : " **لاتكونَنَّ إن استطعْتَ أولَ مَنْ تدخل السوقَ، ولا آخرَ مَنْ يخرجُ منها، فإنها معركةُ الشيطان، وبها ينصبُ رايتَهُ** ".

كذلك فإنه قد تبيت في البيوت التي يسكنها الناس، ولهذا فقد أمر رسول الله ﷺ بذكر الله، وقراءة القرآن خاصة سورة البقرة، وآية الكرسي، من ذلك مارواه الشيخان أنه ﷺ قال : " **الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ مَنْ قرأَ بهما في ليلةٍ كَفَتَاهُ** ".

د) قدرة الجن والشياطين على التشكل :

للجن قدرة على التشكل في صورة الحيوان أو الإنسان، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة، منها ماروواه مسلم[١]في صحيحه أنه ﷺ قال: "**الكلبُ الأسودُ شيطان** "، وقد يتمثل الشيطان في صورة حيةٍ سوداء، ولهذا أمر رسول الله بقتلها، من ذلك ماروواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : " أمرَ رسولُ الله ﷺ بقتل ذِي الطُفيتيْنِ فإنه يلتمسُ البصرَ، ويصيبُ الحَبَلَ "[٢]، ولقد استثنى رسول الله ﷺ من قتل الحيات حيات البيوت ما لم تستأذن، ويحرج عليها خوفا من أن يكون بعضها من الجن المسلم، ودليل ذلك ماروواه مسلم عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يقتل الحيات كلها، حتى حدث أبو لبابة أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك"[٣].

وروى مسلم كذلك عن أبي السائب أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته فقال : فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت

---

[١] كتاب الصلاة ، باب قدر ما يستر المصلى .

[٢] الطفيتان : هم الخطان الأبيضان على ظهر الحية ، يلتمس البصر : يخطفه ويطمسه ، الحبل : الحمل ، فإذا نظرت إليها المرأة وفي بطنها جنين أسقطته من شدة الخوف .

[٣] صحيح مسلم - كتاب قتل الحيات .

تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حيةٌ فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت نعم، قال : كان فيه فتىً منا حديث عهد بعرس قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له رسول الله ﷺ: **خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة،** فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار، فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى، قال : فجئنا إلى رسول الله فذكرنا ذلك له، وقلنا ادع الله يحييه لنا، فقال : **استغفروا لصاحبكم، ثم قال : إنَّ بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فأذنوه ثلاثة أيام فإن بدالكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**"[1].

أما عن صفة الإنذار والتحريج فقد قال القرطبي : قال مالك رحمه الله تعالى : ويكفي في الإنذار أن يقول : أحرج عليك بالله تعالى ألا تبدو لنا ولاتؤذينا"[2].

ومن الأحاديث الواردة في بيان قدرة الجن والشياطين على التشكل في صورة الإنسان ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال : إني محتاج، وعلي عيال، ولي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت، فقال رسول الله ﷺ **يا أباهريرة:**

---

[1] صحيح مسلم ، كتاب قتل الحيات .

[2] الجامع لأحكام القرآن ٣١٧/١ .

أسيرك البارحة ؟ قلت : يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال : **إنه قد كذبك وسيعود**، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت له : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال : دعني فإني محتاج، وعليّ عيال ولا أعود، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله **يا أباهريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟** قلت : يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته، وخليت سبيله، **قال: أما إنه قد كذبك وسيعود**، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله، هذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود.. قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ماهو ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولايقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله : **ما فعل أسيرك البارحة ؟** قلت، يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، فأخبر أبو هريرة الرسول ﷺ .. فقال النبي ﷺ: **أما إنه قد صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ، تعلمُ مَنْ تخاطبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرة ؟ قال لا، قال: ذاك الشيطانُ** ".

وقال ابن تيمية رحمه الله[1]: " والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم، كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة ابن مالك لما أرادوا الخروج إلى بدر، قال تعالى ﴿**وإذ زَيَّنَ لهم الشيطانُ أعمالهم وقال لا غالِبَ لكم اليومَ من النَّاسِ وإنِّي جَارٌ لكم فلما تراءَتِ الفئتان نَكَصَ على عَقِبَيْهِ وقال إني بريءٌ منكم إنِّي أرى مالا تَرَوْنَ إنِّي أخافُ اللهَ واللهُ شديدُ العقاب**﴾[2].

---

[1] الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان ص ٤٢ .
[2] الأنفال (٤٨).

وقال رحمه الله عن تمثل الشيطان في صورة الإنسان : " وكثيرا مايتصور الشيطان بصورة المدعو المُنَادَى المُسْتَغَاثُ بِهِ إذا كان ميتا، وكذلك قد يكون حيا ولايشعر بالذي ناداه، بل يتصور الشيطان بصورته، فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص أن الشخص نفسَهُ أجابه، وإنما هو الشيطان " وذكر لي غير واحد أنهم استغاثوا بي، كل يذكر قصة غير قصة صاحبه، فأخبرت كلا منهم أني لم أجب أحدا منهم، ولاعلمت باستغاثته، فقيل : هذا يكون مَلَكَا " فقلت : المَلَكُ لا يُغِيْثُ المُشْرك، إنما هو شيطان أراد أن يضله "[1].



[1] التعريف بأحوال الجن ص (٣٠ - ٣١) .

المبحث الثاني

حقيقة مس الجني للإنسان

المبحث الثاني
حقيقة مس الجني للإنسان

هل دخول الجني جسم الإنسان أمر ثابت، وهل جاء في الشرع ما يفيد ذلك ويؤكده ؟ والجواب على هذا السؤال أن دخول الجني جسم الإنسان، أو ما يعرف بالمس، حقيقة ثابتة قررتها نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ وعلماء السلف، وإليك بيان هذه المسألة مفصلا.

أ) دخول الجني جسم الإنسان في ضوء القرآن والسنة :

من الآيات القرآنية التي تثبت حقيقة دخول الجني جسم الإنسي، قوله تعالى ﴿**الذين يأكلونَ الرِّبا لايقومونَ إلا كما يقومُ الذي يَتخبَّطُهُ الشَّيطانُ من المَسِّ**﴾[1]، قال ابن جرير[2] رحمه الله في تفسير هذه الآية : " يعني بذلك يخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس، يعني من الجنون "، وقال البغوي رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه : ﴿**لايقومونَ إلا كما يقومُ الذي يَتخبَّطُهُ الشَّيطانُ من المَسِّ**﴾ أي من الجنون، يقال : مُسَّ الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنونا "، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى : " أي لايقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له، وذلك أن يقوم قياما منكرا، وقال ابن عباس رضي الله عنه : " آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق "، وقال القرطبي رحمه الله في تفسير الآية السابقة : في هذه الآية دليلٌ على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة

---

[1] البقرة (٢٧٥) .
[2] تفسير الطبري ٣/١٠١ .

الجنّ، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولايكون منه مسٌّ"[١].

أما الأحاديث الواردة في مس الجنّي الإنسان فكثيرة، أورد بعضها شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] رحمه الله تعالى، منها مارواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه من حديث مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال: حدثني أم أبان بنت الوازع بن زارع العبدي عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ، فانطلق معه بابن له مجنون - أو ابن اخت له - قال جدي: فلما قدمنا على رسول الله قلت : إن معي ابنا لي - أو ابن أخت لي - مجنون، أتيتك به تدعو الله له، قال : " **ائتني به** " قال: فانطلقت به إليه وهو في الركاب، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ، فقال : " **أدنه مني، اجعل ظهره مما يليني** قال : أخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه، **ويقول** " **اخرج عدوّ الله !** "فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

وقال ابن تيمية رحمه الله[٣]: وروى الإمام أحمد[٤] في المسند عن يعلى بن مرة قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت : يارسول الله ! هذا صبي أصابه بلاء

---

[١] تفسير القرطبي ٣/٣٥٥ .
[٢] الدليل والبرهان ص (٥٣-٥٤) .
[٣] الدليل والبرهان ص (٥٣ - ٥٤) .
[٤] ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال ، رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه وأحد إسناد أحمد رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ٩/٤

وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة، قال : "**ناولينيه** " فرفعته إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغر " فاه " فنفث فيه ثلاثا، وقال : " **بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله** " ثم ناولها إياه، فقال : "**ألقينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل**" قال : فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث، فقال : " **ما فعل صبيك** ؟ " فقالت : والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة فاجترر هذه الغنم، قال: " **انزل خذ منها واحدة ورد البقية** ". وذكر الحديث بتمامه[1].

وفي الحديث المتفق عليه عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت : إني أصرع، وإني أتكشف فادع الله لي، قال : **إن شئتِ صبرتِ ولك الجنةُ، وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافَيكِ** ؟ فقالت : أصبر، ثم قالت : إني أتكشفُ فادعُ الله لي ألا أتكشف، فدعَا لها "[2].

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وعن البزار من وجه آخر عن ابن عباس أنها قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني "، والخبيث هو الشيطان، ويؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط"[3].

---

[1] مجمع الزوائد ٩/٦ .
[2] انظر فتح الباري ١١٤/٦ .
[3] انظر فتح الباري ١١٥/١٠ .

ب) أقوال علماء السلف في دخول الجني جسم الإنسان :

لقد أجمع علماء السلف على جواز دخول الجني جسم الإنسي، وأقوالهم في إثبات ذلك كثيرة أختار منها مايأتي :

- قال ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو يتحدث عن هذه المسألة : "الناس في هذا الباب ثلاثة أصناف : قومٌ يكذبون بدخول الجني في الإنسي، وقومٌ يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة، فهؤلاء يكذبون بالموجود وهم يعصون بل يكفرون بالمعبود، والأمة الوسط تصدق بالحق الموجود، وتؤمن بالإله الواحد المعبود، بعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه، فتدفع شياطين الإنس والجن"[(١)].

- وقال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى : " الصرع صرعان : صرع الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم الأطباء في سببه وعلاجه، أما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولايدفعونه"[(٢)].

- ومن العلماء الذين أكدوا جواز دخول الجني في جسم الإنسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى، فقد قال بعد أن أورد الآيات الكريمة والأحاديث النبوية وأقوال علماء السلف في إثبات تلك المسألة: " وبما ذكرناه من الأدلة الشرعية وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالإنسي ويتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك"[(٣)]... وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : " وقد يدخل الجني إلى جسد الآدمي إما بعشق، أو لقصد الإيذاء، أو لسبب آخر من الأسباب ويشير إلى هذا قوله تعالى ﴿**الذين يأكلون الربا**

---

(١) الدليل والبرهان ص (٥٧) .
(٢) الطب النبوي .
(٣) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٣٠٧/٣ .

لايقومونَ إلا كما يقومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ من المَسِّ﴾[1]، وفي هذا النوع قد يتحدث الجني من باطن الإنسي نفسه، ويخاطب من يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم"[2].

جـ) حقيقة الصرع :

ذكرنا فيما سبق رأي علماء الشرع في الصرع، وبينا أنه قد يصرع الإنسان بسبب دخول جني في جسمه ولكن ما رأي علماء الطب في هذه المسألة، يقول الدكتور عادل الأزهري في تعريف الصرع من الناحية الطبية والعضوية : الصرع مرض عصبي ينتج من تهييج خلايا المخ، ويمتاز بحصول تشنجات في جميع أعضاء الجسم، ويعقب التشنجات تقلص في جميع عضلات الجسم لمدة قصيرة يتبعها ارتخاء العضلات، ودخول المريض في نوم عميق، ويكون المريض أثناء النوم غائبا تماما عن وعيه، لايدري إطلاقا ما حدث"[3].

وعن أسباب حدوث الصرع يقول الدكتور الدرديري محمد الأمين أخصائي المخ والأعصاب : الصرع هو أحد أعراض اختلال خلايا المخ، اختلالا تركيبيا، أو وظيفيا أو كهربائيا، وتتعدد أسبابه حسب أسباب هذا الاختلال، كما وتتنوع صوره حسب الجزء المتأثر من المخ ووظيفته، وحسب اندفاع الشحنة الكهربائية داخل المخ ومسارها، وتنقسم أسبابه إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي :

١ – الأمراض العضوية.
٢ – التأثيرات الوراثية.
٣ – أسباب غير منظورة.

---
[1] البقرة (٢٧٥).
[2] مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١/٢٨٨ .
[3] هامش الطب النبوي ص ٥٣ .

ومثال الأمراض العضوية أورام، أو حوادث مباشرة لخلايا المخ، تؤدي إلى اختلال تركيبي مباشر في خلايا المخ، يتبعه اختلال وظيفي وكهربائي يمكن رؤيته بواسطة تخطيط المخ، وتتوارث بعض العائلات مرض الصرع، أحيانا بأمراض عضوية، وأحيانا دون أن يكون هناك مرض عضويٌ واضح من الفحوصات التي تجرى لهؤلاء الأشخاص رغم تأكيد وجود الصرع بواسطة تخطيط المخ"[1].

في ضوء ماقاله الدكتور الأزهري والأمين يمكن القول : " إن كثيرا من أمراض الصرع التي يصاب بها الناس يمكن إرجاعها إلى أسباب عضوية مادية، ولكن ماذا نقول عن حالاتٍ كثيرة أصحابها مصابون بمرض الصرع، وقد أثبتت الدراسات والتحليلات الطبية، من حيث بيان وظيفة المخ وتخطيطه ودراسة عامل الوراثة.. أن أصحابها لايعانون أي مرضٍ، أو اختلال أو اعتلالٍ في هذه الجوانب العضوية المادية ؟ فكيف نفسر وجود هذه الحالات من الصرع ؟.. إنه لابد من التأكيد أن هذه الحالات من الصرع سببها دخول جني في أجسام أصحابها، وهذا ما أكده علماء الشرع - كما ذكرنا ذلك سابقا - في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما أكده الأطباء المسلمون وغيرهم فالدكتور الدرديري محمد الأمين أعاد سبب إصابة بعض المرض بالصرع إلى أسباب غير منظورة وقال : يعتقد أنها من الجن.. وقد أغفلت كتب الطب الحديث الجن كأحد أسباب هذا الصرع عن قصد أو دون قصد رغم اعترافها بعلاقة الصرع الوطيدة بالجنون والسلوك المعوج، وأحيانا بدوافع الصرع للجريمة"[2].

ولو أننا نظرنا إلى علماء السلف لرأينا أنهم أعادوا أيضا حالات الصرع إلى سببين : سببٍ عضوي وآخر روحي، وفي ذلك يقول ابن قيم الجوزية

---

[1] الجن والشياطين في ضوء الكتاب والسنة - الأمين الحاج محمد أحمد ص (٣٣ - ٣٤) .
[2] المرجع السابق ص (٣٤) .

رحمه الله تعالى : " بعد أن أورد قصة المرأة السوداء المصروعة " الصرع صرعان، صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية - أي من الجن والشياطين - وصرع من الأخلاط الرديئة والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولايدفعونه، ويعترفون بأن علاجه مقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية، لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدفع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها.. أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولايقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، وهو صادق في بعض أقسامه لافي كلها "[١].

كيف يمكن التفريق بين الصرع العضوي ومس الجان؟

يستطيع المريض أو المعالج بالرقية الشرعية أن يفرق بين الصرع العضوي والصرع الذي يسببه المس أو العين أو السحر وذلك عن طريق ملاحظة الأمور التالية :

أولا – إن الصرع العضوي كما ذكر العلماء المتخصصون بأمراض المخ والأعصاب يحدث تشنجاتٍ في أعضاء الجسم، ويعقب تلك التشنجات تقلصات في العضلات لمدة قصيرة يسبقها ارتخاء في تلك العضلات، ثم يدخل المريض في نوم عميق بعد معاناة شديدة بسبب الاختلال التركيبي أو الوظيفي أو الكهربائي للمخ أو بسبب وجود بؤر سرطانية قد تسبب الصرع.

---

[١] الطب النبوي ص (٥١) .

أما الصرع الذي يكون بسبب المس أو العين أو السحر فإن المصاب يفقد الوعي فجأة دون حدوث تشنجاتٍ أو تقلصاتٍ كما هو الحال في الصرع العضوي، ومما يدل على ذلك حديث الإمام أحمد وأصحاب السنن أن سهل بن حنيف رضي الله عنه عندما أصابه عامر بن ربيعة بعينه قال راوي الحديث: فلُبط سهيلٌ، أي صرع، بمعنى فقد وعيه، وخارت قواه، وقد حدث هذا العرض فجأة دون مقدمات.

ويمكن الاستدلال على أن الصرع ليس عضويا عن طريق قراءة القرآن الكريم، إذ يلاحظ أن المصروع عن طريق المس يتأثر تأثيرا كبيرا لدى سماعه آيات القرآن تتلى عليه، فيشعر بضيق في صدره، بل ربما ينفر ويحاول جاهدا ألا ينصت للقرآن وقد يصرخ بصورة ملفتة للنظر، بينما المصروع صرعا عضويا تراه في غالب الأحيان يهدأ نفسيا ويرتاح لقراءة القرآن الكريم.

ثانيا – قد يتساوى المصاب بالصرع العضوي والصرع الذي يكون عن طريق المس في أعراض الجنون لفقدان السيطرة على النفس والاعتداء على الآخرين، وإلحاق الأذى بمن حوله، والتلفظ بكلماتٍ بذيئةٍ لا تصدر من رجلٍ عاقل، ومن الأدلة على حدوث تلك الأعراض عن المصاب بالمس ما رواه الإمام أحمد أن رجلا يقال له الزارع جاء إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون، فلما لقي الرسول ﷺ قال له : يارسول الله إن معي ابنا مجنونا، أتيتك به تدعوا الله له، فلما جاء به أدناه رسول الله ﷺ منه وهو يقول:"**اخرج عدو الله**" وفي رواية أخرى: "**فنخر فاه (المجنون)، ونفث فيه ثلاثا وقال: بسم الله، أنا**

عبد الله، اخسأ عدو الله"[1] فهذا الحديث يدل على أن بعض حالات الجنون قد تكون بسبب المس.

وإلى جانب تلك الأعراض الأساسية للصرع الذي يكون عن طريق المس لابد من الإشارة إلى أن هناك أعراضا أخرى للمس يعرفها المتخصص بالرقية الشرعية، ومنها ما تكون في حال اليقظة، وأخرى تكون في حال النوم.

أما أهم الأعراض التي يشعر بها الممسوس في اليقظة فهي :

أ) صرع دائم دون أن تكون هناك أسباب عضوية سببت للمريض هذا الصرع.

ب) شرود ذهني دائم في بيته وعمله، ويمكن رؤية أثره بوضوح في عيني المريض.

ج) الشعور بالحزن والاكتئاب والضيق في الصدر وخاصة عند أداء الطاعات كالصلاة وقراءة القرآن الكريم.

د) الخوف الشديد الذي لايعرف سببه أو يكون قد ظهر على المريض الممسوس بشكل مفاجئ، كالخوف من قيادة السيارة، أو ركوب الطائرة أو الخوف من الخروج من المنزل.

هـ) حدوث أعراض مفاجئةٍ للمريض الممسوس كبغضه للزوجة، بعد حبٍ لها، وكراهية لوظيفة بعد تعلقه بها، دون أن تكون هناك أسباب اجتماعية سببت له تلك الأعراض.

---

[1] انظر الدليل والبرهان ص ٥٣-٥٤ ، وقد قال الهيثمي : وإسناد أحد رجاله رجال الصحيح.

أما الأعراض التي يشعر بها في المنام فمن أهمها:

أ) الأرق وعدم التمكن من النوم الهادىء، والقلق النفسي الذي يقض مضجعه ولا يعرف له سبب اجتماعي أو عضوي.

ب) كثرة الأحلام المفزعة التي توقظه إذا غفت عيناه قليلا، ورؤيته بكثرة أشكالا غريبة تخيفه وتفزعه.

ج) كثرة رؤية بعض الحيوانات كالقط والكلب والثعبان وغيرها من الحيوانات التي ثبت أن الشيطان قد يتشكل في صورتها.

ولا بد هنا من التأكيد على أمرين :

الأول – أنه ليس بلازم أن يكون كل من يعاني من هذه الأعراض أو بعضها مناما أو يقظة مصابا بالمس، فربما تكون هذه الأعراض بسبب أمراض عضوية، تجعل المريض يعاني ضيقا في صدره، أو شرودا ونسيانا، أو يشعر بالخمول والكسل.. وربما مرت به مشكلة اجتماعية أثرت على مشاعره النفسية، وتبعا لها أخذ يعاني من بعض هذه الأعراض.. وربما تكون هذه التشنجات العصبية التي تصيبه بسبب مرضٍ عضوي " أصاب المخ نتيجة لنقص خلقي في تكوين المخ، أو إثر حمى شوكية، وما يعقبها من تأثير على أغشية المخ، وقد تكون نتيجة للتغير الكيمائي للوسط المحيط بخلايا المخ "[1]، ولهذا لا بد للمريض والمعالج أن يدرك هذه الأمور.

ثانيا – ليست الأحلام المزعجة التي يراها الإنسان بلازم أن تكون دالة على إصابته بالمس، لأن القاعدة الشرعية في ذلك قول رسول الله ﷺ :

---

[1] ماذا تعرف عن الأمراض – د. اسماعيل الهلباوي ١٨٠.

"إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لاتضره".

لكن تكرار رؤية بعض الأحلام المزعجة كرؤية بعض الحيوانات كالقط، والكلب، والثعبان، ورؤيته للأشباح، أو لأناس بصفاتٍ غريبة... قد تشير هذه الأحلام المزعجة المتكررة الدائمة إلى أن صاحبها مصاب بالمس.



المبحث الثالث

الرقية الشرعية
في علاج المصاب بالمس

المبحث الثالث

الرقية الشرعية في علاج المصاب بالمس

أ) طرق الوقاية من الصرع الجني :

قبل الحديث عن العلاج الشرعي للمس كما بينه علماء السلف لا بد من ذكر طرق الوقاية من الصرع الجني، ويمكن إجمالها فيما يأتي :

١ – اجتناب أذى الجن والشياطين :

من طرق الوقاية من صرع الجن اجتناب أذاهم، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى : " وصرع الجن للإنس قد يكون عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لايعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس"[١] .

ولهذا فإن الواجب على المسلم إذا صبّ ماء ساخنا على الأرض أن يبدأ ببسم الله تعالى، وألا يؤذي كلبا أو قطة، وأن يجتنب التبول والتبرز في جُحْرٍ، وكذلك إذا رأى حية في البيت فعليه ألاّ يقتلها إلا بعد أن يُحَرِّجَ عليها كما ذكرنا ذلك في موضع سابق.

---

[١] الدليل والبرهان ص (٣٧) .

٢ – التزام الاستقامة والبعد عن المعاصي :

ومن سبل الوقاية من صرع الجن التزام الاستقامة والبعد عن المعاصي، فالله لم يعط الشيطان القدرة على إجبار الناس وإكراههم على الضلال والكفر، وهذا ماجاءت الإشارة إليه في قوله تعالى :﴿**إن عبادي ليس لك عليهم سلطان، وكفى بربك وكيلا**﴾[١]، وقوله تعالى على لسان إبليس نفسه: ﴿**قال ربِّ بما أغويتني لأزيِّنن لهم في الأرضِ ولأُغوينّهم أجمعين، إلا عبادكَ منهم المخلصين**﴾[٢]، فالشيطان ليس له طريق يتسلط به على الناس لا من جهة الحجة، ولا من جهة القدرة، وإنما سلطانه على الذين يرضون بفكره، ويتابعونه عن رضا وطواعية : ﴿**إنَّ عبادي ليس لكَ عليهم سلطان إلا من اتبعكَ من الغاوين**﴾[٣]وفي يوم القيامة يقول الشيطان لأتباعه الذين أضلهم وأهلكهم : ﴿**وما كانَ لي عَليكم من سلطان إلا أنْ دَعوتُكم فاستجَبتم لي**﴾[٤]، لكن الشيطان قد يسلك على المؤمن بسبب ذنبه، ففي الحديث الذي رواه الحاكم والبيهقي بإسناد حسن : " إن الله تعالى مع القاضي مالم يجد، فإذا جار تبرأ منه، وألزمه الشيطان"[٥]، وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم قصة رجلٍ ممن كان قبلنا آتاه الله تعالى آيات فعلمها وعرفها ثم إنه ترك ذلك كله، فسلط الله عليه الشيطان فأغواه وأضله، وأصبح عبرة تروى ﴿**واتْلُ عليهم نبأَ الذي آتيناهُ آياتِنَا فانسلخَ منها فأتبعَهُ الشيطانُ فكَانَ من الغَاوين، ولو شئنا لرفعناهُ بها ولكنَّهُ أخلدَ إلى الأرضِ واتَّبعَ هواهُ فمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكلبِ إنْ تَحْمِلْ عليهِ يلهثْ أو تَتْرُكْهُ يلهَثْ، ذلك مَثَلُ القومِ الذين كذَّبُوا بآياتِنا، فاقصصِ القصصَ لعلَّهم يتفكرون**﴾[٦].

---

[١] الإسراء (٦٥) .
[٢] الحجر (٣٩-٤٠) .
[٣] الحجر (٤٢) .
[٤] ابراهيم (٢٢) .
[٥] صحيح الجامع ٢/١٣٠ .
[٦] الأعراف (١٧٥ - ١٧٦) .

وإذا استقام المسلم، والتزم الطاعة، ورسخ الإيمان في قلبه، وكان وقافا عند حدود الله فإن الشيطان يفر منه كما قال الرسول ﷺ فيما رواه الإمام أحمد والترمذي بإسناد صحيح لعمر بن الخطاب رضي الله : " **إن الشيطان ليفرق منك ياعمر**"[1]، وليس هذا خاصا بعمر رضي الله عنه، بل يعطي الله تعالى هذا الفضل لبعض المؤمنين الصالحين كما في حديث الرسول ﷺ فيما رواه أحمد : " **إن المؤمنَ لَيُنْصِي شيطانَهُ كما ينصي أحدُكُم بعيرَهُ في السفرِ**"، قال ابن كثير في البداية بعد سوقه لهذا الحديث : " ومعنى : لينصي شيطانه ليأخذ بناصيته، فيغلبه، ويقهره كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه"[2].

٣ – المداومة على ذكر الله تعالى :

ومن سبل الوقاية من الصرع الجني وأذى الشيطان المداومة على الذكر، وقد جاءت الأحاديث النبوية الصحيحة تؤكد هذا المعنى، ونختار من الذكر المأثور الأذكار التالية :

- آية الكرسي : أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج، وعليّ عيال، ولي حاجة شديدة، قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ : **يا أباهريرة مافعل أسيرك البارحة** قال قلت: يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله قال : **أما إنه قد كذبك وسيعود،** فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله إنه سيعود فرصدته، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : دعني فإني محتاج وعليّ عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله،

---

[1] صحيح الجامع ٧٤/٢ ، ومعنى يفرق : يفر .
[2] البداية والنهاية ٧٣/١ .

فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ : **يا أبا هريـرة مـافعل أسـيرك؟** قلـت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليـت سـبيله قـال: **أمـا إنه قد كذبك وسيعود**، فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعـام، فأخذتـه فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات، إنـك تزعـم لا تعود ثم تعود، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ماهن ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آيـة الكرسـي ﴿**الله لا إلـه إلا هـو الحي القيوم**﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حـافظ، ولايقربنـك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: **مـا فعل أسيرك البارحة** ؟ قلت يارسول الله زعم أنه يعلمـني كلمـات ينفعـني الله بها فخليت سبيله قال: **مـاهي** ؟ قلـت : قـال إذا أويـت إلى فراشـك فاقرأ آيـة الكرسـي مـن أولهـا حتـى تختـم الآيـة ﴿**الله لا إلـه إلا هـو الحي القيوم**﴾ وقال لي لن يزال عليك من الله حـافظ ولايقربـك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير فقـال النبي ﷺ : " **أمـا إنـه قـد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليـالٍ يـا أبـا هريـرة؟ قال لا، قال ذاك شيطان**"[1].

- آخر آيتين من سورة البقرة : جاء في الصحيحين من حديث أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " **الآيتان من آخر سورة البقـرة مـن قـرأ بهمـا في ليلـه كفتـاه**"[2]، قـال النووي : قيل معناه كفتاه من قيـام الليـل وقيـل مـن الشـيطان وقيـل مـن الآفات ويحتمل الجميع[3]. قال ابن القيم رحمه الله : الصحيح كفتاه شر ما يؤذيه[4].

---

[1] أخرجه البخاري (٤٨٧/٤ فتح) .
[2] البخاري رقم (٤٠٠٨) في المغازي : باب شهود الملائكة بدراً .
[3] شرح مسلم (٩١/٦ نووي) .
[4] الوابل الصيب (٢٠٧) لابن القيم .

- القرآن كله شفاء : فالآيات التي فيها وعدٌ أو وعيد أو فيها ذكر النار أو فيها ذكر الجن والشياطين تؤثر في الجن عند قراءتها عليهم وتطردهم بإذن الله وخاصة عند تلبسهم بالإنسان مثل قراءة الآيات التالية التي أشرنا إليها في موضع سابق :

- **﴿آلم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾**[١].

- **﴿وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هوَ الرحمنُ الرحيم، إنَّ في خلقِ السموات والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ والفُلْكِ التي تجري في البحرِ بما ينفعُ الناسَ وما أنزلَ اللهُ من السماءِ من ماءٍ فأحيا بهِ الأرضَ بعد موتها وَبثَّ فيها مِنْ كل دابةٍ وتصريفِ الرياحِ والسَّحابِ المُسَخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقوم يعقلون﴾**[٢].

- **﴿اللهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيوم لاتأخذهُ سِنَةٌ ولانومٌ له ما في السموات وما في الأرضِ مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عندَهُ إلاّ بإذنهِ يعلمُ ما بين أيديهم وما خَلْفَهُمْ ولا يُحيطونَ بشيءٍ من علمهِ إلا بما شاءَ وسعَ كرسِّيه السموات والأرضَ ولايَؤُدُهُ حِفْظُهُما وهو العليُّ العظيم﴾**[٣].

- **﴿ لله ما في السموات ومافي الأرض وإنْ تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يُحَاسِبْكُمْ به الله فيغفرُ لمن يشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يشاءُ والله على كل شيءٍ قدير، آمنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه من ربِّهِ والمؤمنون كُلٌّ آمنَ بالله**

---

[١] البقرة (١إلى٥).
[٢] البقرة (١٦٤).
[٣] البقرة (٢٥٥).

وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ لانفرقُ بين أحدٍ من رسلِهِ وقالُوا سمِعْنَا وأطعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإليك المصير، لا يكلفُ اللهُ نفسا إلا وُسْعَهَا لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخذْنَا إن نسينا أَو أَخْطَأنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ علينا إصْرا كما حَمَلتَهُ على الذين مِن قَبْلِنا رَبَّنا وَلاتُحمِّلنَا مَا لا طَاقَة لَنَا به واعفُ عَنَّا واغفِرْ لنا وارحمنا أنتَ مولانا فانصُرْنا على القوم الكافرين﴾[١].

- ﴿شهِد اللهُ أنه لا إلهَ إلا هوَ والملائكةُ وأولُوا العلمِ قائما بالقسطِ لا إلهَ إلا هو العزيزُ الحكيم، إن الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ وما اختلفَ الذين أوتوا الكتابَ إلا مِنْ بعد ما جاءَهُم العلمُ بَغيا بينهم ومَنْ يكفرْ بآياتِ اللهِ فإنَّ اللهَ سريعُ الحساب﴾[٢].

- ﴿إنَّ ربَّكُمُ اللهُ الذي خلقَ السموات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرشِ يُغْشِي الليل النهارَ يطلبُهُ حَثيثا والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخَّرَاتٍ بأمرِهِ ألاَ له الخلقُ والأمرُ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ، ادعوا ربَّكم تضرعا وخفيةً إنهُ لا يحبُّ المعتدين، ولاتفسدوا في الأرضِ بعدَ إصلاحها وَادعوه خوفا وطمعا إن رحمت اللهِ قريبٌ من المحسنين﴾[٣].

- ﴿أفحسبتمْ أَنَّمَا خلقناكم عَبَثا وأنكم إلينا لا تُرجَعُون، فتعالى اللهُ الملكُ الحقُّ لا إله إلا هو ربُّ العرشِ الكريم، ومَنْ يَدعُ معَ اللهِ إلها آخر لا برهانَ له به فإنما حسابهُ عندَ ربِّهِ إنه لا يفلحُ الكافرون، وقلْ ربِّ اغفِر وارحَمْ وأنت خيرُ الراحمين﴾[٤].

---

[١] البقرة (٢٨٤ إلى ٢٨٦).
[٢] آل عمران ١٩/١٨.
[٣] الأعراف (٥٤ إلى ٥٦).
[٤] المؤمنون (١١٥ إلى ١١٨).

- ﴿والصافات صفا، فالزاجراتِ زجرا، فالتالياتِ ذِكرا، إنَّ إلهكم لواحدٌ، ربُّ السموات والأرضِ وما بينهما وربُّ المشارق، إنا زيَّنا السماءَ الدنيا بزينةٍ الكواكب، وحفظا من كل شيطانٍ مارد، لا يسّمَّعُونَ إلى الملإِ الأعلى ويُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانب، دُحُورا ولهم عذابٌ واصب، إلا مَن خَطِفَ الخَطْفَةَ فأتبعهُ شهابٌ ثاقب﴾[1].

- ﴿لو أنزلنا هذا القرآنَ على جبلٍ لرأيتَهُ خاشعا مُتَصَدِّعاَ مِن خشيةِ اللهِ وتلك الأمثالُ نضربها للناسِ لعلهم يتفكرون، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو عالِمُ الغيبِ والشهادةِ هو الرحمنُ الرحيم، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو المَلِكُ القُدُّوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سبحانَ اللهِ عما يُشْرِكُون، هو اللهُ الخالقُ البارئُ المصوِّرُ لهُ الأسماءُ الحسنى يسبحُ له ما في السموات والأرضِ وهو العزيزُ الحكيم﴾[2].

- ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّه استمعَ نَفَرٌمن الجنِّ فقالُوا إنَّا سمعنا قرآنا عجبا، يَهْدى إلى الرُّشد فآمنَّا بهِ ولن نشركَ بربِّنا أحدا، وأنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا ما اتخذَ صاحبةً ولا وَلَدا﴾[3].

- ﴿قُلْ هُو اللهُ أحدٌ، اللهُ الصمد، لَم يَلِدْ وَلَمْ يُولَد، ولم يَكُن لَهُ كُفُوا أَحدْ﴾[4].

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلقِ، من شرِّ ما خلق ومن شر غاسقٍ إذا وقب، ومن شرِّ النفاثاتِ في العقدِ، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد﴾[5].

---

[1] الصافات (١ إلى ١٠).
[2] الحشر (٢١ إلى ٢٤).
[3] الجن (١ إلى ٣).
[4] الاخلاص.
[5] الفلق.

- **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ملك الناس، إلهِ الناس، من شرِّ الوسواسِ الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنَّةِ والناس﴾[1].**

وبعد الفراغ من الآيات والسور السابقة تقرأ الأذكار الصحيحة التالية:

١ – " أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ من كلِّ شيطانٍ وهامةٍ، ومن كل عينٍ لامَّةٍ".

٢ – " أعوذُ بكلماتِ اللهِ من غضبهِ وشرِّ عبادهِ، ومن همزاتِ الشياطينِ وأن يَحضُرُون ".

٣ – " باسم اللهِ أَرْقيكَ، من كل داء يُؤْذيكَ، من شرِ كلِّ نفسٍ أو عينٍ حاسدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، باسمِ اللهِ أَرقيك".

٤ – " تَحَصَّنْتُ باللهِ الذي لا إله إلا هو إلهي وإلهُ كلِّ شيءٍ، واعتصمتُ بربي وربِّ كلِّ شيء، وتوكلتُ على الحيِّ الذي لايموت، وَاسْتَدْفَعْتُ الشرَ بلا حولَ ولاقوةَ إلا باللهِ، حسبي اللهُ ونعمَ الوكيلُ، حسبي الربُّ من العبادِ، وحسبي الخالقُ مِنَ المخلوق، حسبي الرازقُ من المَرْزُوق، حسبي اللهُ هو حسبي، حسبي الذي بيدهِ ملكوتُ كُلِّ شيء، وهُو يُجيرُ ولا يُجَارُ عليه، حسبي اللهُ وَكَفَى، سمعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، وليس وراءَ اللهِ مَرْمَى، حسبي اللهُ لا إله إلا هو، عليهِ توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيم".

واعلم -أخي المسلم- أن الذكر حرز العبد من الشيطان الرجيم والأحاديث في ذلك كثيرة منها :

---

[1] الناس.

ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " **مَنْ قَال : لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لاشريكَ لـه، لـه الملكُ ولـه الحمدُ، وهو على كل شيء قديرٌ، في يوم مائةَ مرةٍ، كانت له عِدْلُ عشرَ رقابٍ، وكُتِبَتْ لـه مائةُ حسنةٍ ومحيَتْ عنه مائةُ سيئة، وكانَتْ له حِرْزا من الشيطان يومَهُ ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ بهِ إلا رجلٌ عملَ أكثرَ منه، ومَنْ قال سبحان الله وبحمده في يوم مائةَ مرةٍ حُطَّتْ خطاياهُ وإن كانَتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ**"[1].

قال ابن القيم رحمه الله : وليس المراد بالذكر مجرد ذكر اللسان بل الذكر القلبي واللساني، وذكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته، وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه، وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله، ونعوت جلاله، والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لايتم إلا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه.

وأخرج الترمذي، عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال : " **إن الله تعالى أمرَ يحي بن زكريا بخمس كلمات..** الحديث " وفيه: " **وآمركم أن تذكرُوا الله فإن مَثَلَ ذلك مَثَلُ رجلٍ خرجَ العدوُ في أَثَرِهِ سراعا حتى أتى إلى حصنٍ حصينٍ، فأحرزَ نفسَهُ منهم. كذلك العبدُ لا يحرزُ نفسَهُ من الشيطانِ إلا بذكرِ الله**"[2].

روى أبو داود في سننه عن أبي المليح التابعي المشهور، عن رجل قال : كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته، فقلت : تعس الشيطان، فقال : " **لا تقلْ تَعِسَ الشيطانُ، فإنك إذا قلتَ ذلك تَعَاظَمَ حتى يكون مثلَ**

---

[1] البخاري رقم (٣٢٩٣) في بدء الخلق : باب صفة إبليس .
[2] رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح انظر صحيح سنن الترمذي (٢ / ٣٧٨) .

البيتِ، ويقولُ بقوتي صرعْتُه، ولكن قل : باسمِ الله، فإنك إذا قلتَ ذلك تَصَاغَرَ حتى يكونَ مثلَ الذبابِ"[١].

وأخرج أحمد وأصحاب السنن من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **مامن عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلةٍ، بسم الله الذي لايضرُّ مع اسمهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مراتٍ لم يضرهُ شيءٌ** ". هذا لفظ الترمذي[٢].

قال الإمام النووي رحمه الله : يستحب أن يقول : بسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلم سواء أكان في البيت آدمي أم لا، لقوله تعالى: ﴿**فإذا دَخَلْتُمْ بيوتا فَسَلِّمُوا على أنفسِكُم تحيةً من عندِ اللهِ مُبَارَكَةً طيبةً**﴾[٣].

وأخرج أبو داود عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : " **إذا ولَجَ الرجلُ بيتَهُ فليقلْ اللهم إني أسألكَ خيرَ المَوْلَجِ وخير المَخْرَجِ، بسم الله وَلَجْنَا، وبسمِ الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله"**[٤].

وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول : " **إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ، فذكرَ الله تعالى عند دخولهِ وعند طعامهِ، قال الشيطان : لامبيتَ لكم ولا عشاءَ، وإذا دخلَ فلم يذكر الله عند دخولهِ قال الشيطانُ أدركتمُ المبيتَ، وإذا لم يذكرِ الله تعالى عند طعامهِ قال : أدركتمُ المبيتَ والعشاءَ"**[٥].

---

[١] أبو داود رقم (٤٩٨٢) في الأدب : باب رقم (٨٥) .
[٢] أبو داود رقم (٥٠٨٨).و (٥٠٨٩) في الأدب : باب ما يقول إذا أصبح .
[٣] النور (٦١).
[٤] أبو داود رقم (٥٠٩٦) في الأدب : باب ما يقول إذا خرج من بيته ، انظر الأحاديث الصحيحة رقم (٢٢٥).
[٥] مسلم رقم (٢٠١٨) في الأشربة : باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما .

وأخرج أبو داود والترمذي وغيرهما، عن أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : " **من قال** - يعني إذا خرج من بيته - " **بسم الله توكلتُ على الله، ولاحولَ ولاقوةَ إلا بالله، يُقَالُ له : كُفِيتَ وهُدِيتَ وتنحَّى عنهُ الشيطان**"[1].

وفي صحيح مسلم وغيره من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **مَن نزلَ منزلا ثم قال أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شر ماخلقَ لم يضرَّهُ شيءٌ حتى يرتحلَ من منزلهِ ذلك**"[2].

وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طرق كثيرة عن النبي ﷺ قال : " **ولو أن أحدكم إذا أتى أهلَهُ قال : بسمِ الله، اللهم جَنِّبْنَا الشيطانَ وجَنِّبِ الشيطانَ مارزقتنا، فقضى بينهما ولدٌ لم يضره** " وفي رواية للبخاري " **لم يضرهُ شيطانٌ أبدا** ".

وأخرج مسلم عن سلمان رضي الله عنه قال : " لاتكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته ".

وإليك -أيها الأخ المسلم- هذه الأذكار المأثورة التي تكون سببا لطرد الشيطان في اليقظة وعند النوم والاستيقاظ منه :

---

[1] الترمذي رقم (٣٤٢٢) في الدعوات : باب رقم (٣٤) وقال حديث حسن وأبو داود رقم (٥٠٩٥) في الأدب : باب ما يقول إذا خرج من بيته .

[2] مسلم رقم (٢٧٠٨) في الذكر والدعاء : باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء .

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها : " أن النبي ﷺ، كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات " النفث : نفخ لطيف لاريق معه[1].

وفي الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليله كفتاه** ".

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام " وذكر الحديث " وقال في آخره : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ".

وأخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ " **إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأً ولامَنْجَى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلتَ ونبيك الذي أرسلتَ، فإن مِتَّ مِتَّ على الفطرةِ واجعلهن آخر ما تقول** ". هذا لفظ البخاري[2].

وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : " **إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله عليها وليحدث بها** " وفي رواية " **فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا**

---

(١) البخاري رقم (٥٠١٧) في فضائل القرآن : باب فضل المعوذات .
(٢) رواه البخاري رقم (٦٣١٣) في الدعوات : باب مايقول إذا قام .

رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لاتضره"[١].

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " **الرؤيا الصالحةُ وفي رواية الرؤيا الحسنةُ من الله، والحلمُ من الشيطان فَمَنْ رأى شيئا يكرههُ فلينفُثْ عن شمالهِ ثلاثا، وليتعوذْ من الشيطانِ، فإنها لاتضرُّهُ** " وفي رواية " **فليبصُقْ عن يسارهِ ثلاثا وليستعذْ بالله من الشيطانِ ثلاثا وليتحَوَّلْ عن جنبهِ الذي كان عليه** " بدل فلينفث وقال الإمام النووي والظاهر أن المراد النفث، وهو نفخ لطيف لاريق معه[٢].

وأخرج مسلم في صحيحه عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال إني حلمت أن رأسي قطع فأنا اتبعه فزجره النبي ﷺ **وقال لاتُخبِرْ بِتَلَعُّبِ الشيطانِ بك في المنام"**[٣].

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " **إذا اقتربَ الزمانُ لم تكد رؤيا المسلمِ تكذبُ وَأَصْدَقُكُمْ رؤيا أصدقكُمْ حديثا ورؤيا المسلمِ جزءٌ من خمسٍ وأربعينَ جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثةٌ فالرؤيا الصالحةُ بشرى من الله ورؤيا تحزينٍ من الشيطانِ ورؤيا مِمَّا يُحَدِّثُ المرءُ نفسَهُ فإنْ رأى أحدَكُمْ ما يكرهُ فليقُم فليصلِّ ولا يُحَدِّثْ بها الناسَ"**[٤].

وأما الأذكار التي تقال بعد الاستيقاظ من النوم فمنها ما أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ قال : " **يَعْقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأس أحدكم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقَدٍ يضربُ على مكان كُلِّ عُقْدَةٍ عليك ليلٌ طويل فارْقُدْ، فإن استيقظَ فذكرَ الله انحلت عُقْدَةٌ فإنْ توضأَ**

---

[١] البخاري رقم (٦٩٨٥) في التعبير : باب الرؤيا من الله .
[٢] البخاري رقم (٣٢٩٢) في بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده .
[٣] رواه مسلم (٣١/١٥ نووي) في الرؤيا : باب لايخبر بتلعب الشيطان في المنام .
[٤] رواه مسلم (٢٥/١٥ نووي) .

انحلّتْ عقدةٌ، فإن صلى انحلت عُقَدُهُ فأصبَح نشيطا طيبَ النفسِ وإلا أصبحَ خبيثَ النفسِ كَسْلانَ "[١].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : " **إذا استيقظَ أحدكم من منامهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثلاثَ مراتٍ فإن الشيطانَ يَبيتُ على خَيَاشيمهِ** " اللفظ لمسلم، والخيشوم هو الأنف – والاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد استنشاقه والمقصود تنظيف الأنف من الداخل لأن الشيطان يحب القذارة والأوساخ"[٢].

ومما يطرد الشيطان عند دخول الخلاء ما أخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء: " **اللهم إني أعوذُ بك من الخُبُثِ والخَبَائثِ**"[٣].

ب - العلاج الشرعي لمس الجن :

إن العلاج الشرعي لمس الجن يتمثل في الإكثار من قراءة بعض سور القرآن وآياته، ومن السور التي تطرد الشيطان وتدفعه :

- **سورة الفاتحة** : لما روى أبو داود بإسناد صحيح عن خارجة ابنة الصلت عن عمه قال : أتيت النبي ﷺ، فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا قد حدثنا أنَّ صاحبك هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطوني مِئَةَ شاة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال : " **هل إلا هذا ؟**

[١] البخاري (رقم (١١٤٢) في التهجد : باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل .
[٢] شرح مسلم (١٢٧/٣ نووي) .
[٣] البخاري رقم (١٤٢) في الوضوء : باب ما يقول عند الخلاء .

"وفي رواية " **هل قلت غير هذا؟** قلت : لا قال : **خذها، لقد أَكَلتَ بِرُقْيَةِ حَقّ**".

- **وسورة البقرة** : لما أخرج مسلم رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " **لا تجعلوا بيوتكم مَقَابِرَ، إن الشيطانَ ينفرُ من البيتِ الذي تُقْرَأُ فيه سورةُ البقرة** ".

- **وسورة الإخلاص وسورتا المعوذتين لما أخرجه الترمذي والنسائي:** عن عبد الله بن خبيب، قال : خرجنا في ليلة مطيرة، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، فأدركته فقال : " **قل** " **فلم أقل شيئا، ثم قال: " قل هو الله أحد " والمعوذتين، حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء** ".

وأخرج النسائي من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : بينما أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة، إذ قال : (**ياعقبة قل، فاستمعت ثم قال : " ياعقبة قل " فاستمعت، فقالها الثالثة فقلت ما أقول ؟ فقال : " قل هوالله أحد " فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ : "قل أعوذ برب الفلق " وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ : " قل أعوذ برب الناس " فقرأت معه حتى ختمها ثم قال : " ما تَعَوَّذَ بمثلهن أَحَدٌ**".

ومن الآيات التي تطرد الشيطان آية الكرسي كما مضى ذكره.

- ومنها آخر آيتين من سورة البقرة، فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " **الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرة مَن قرأَ بهما في ليلةٍ كَفَتَاهُ** ".

قال النووي : قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل الجميع.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " الصحيح كفتاه شر ما يؤذيه ".

ولقد كان العلماء من السلف الصالح يعالجون المس من الجن بالرقية القرآنية، من ذلك ماقاله الإمام ابن قيم[1]الجوزية رحمه الله تعالى وهو يتحدث عن علاج الصرع :

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين : أمرٍ من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج.

فالذي من جهة المصروع، يكون : بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان. فإن هذا نوع محاربة ؛ والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا لأمرين : أن يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا، وأن يكون الساعد قويا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل ؛ فكيف إذا عدم الأمران جميعا : يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه : ولاسلاح له ؟!.

والثاني من جهة المعالج : بأن يكون فيه هذان الأمران أيضا : حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله : اخرج منه، أو يقول باسم الله، أو يقول : لاحول ولاقوة إلا بالله.

والنبي ﷺ، كان يقول : " **اخرج عدوّ الله أنا رسول الله** ".

---

[1] الطب النبوي ص (٥٢ - ٥٣) .

وشاهدت شيخنا : يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول : قال لك الشيخ اخرجي فإن هذا لايحل لك، فيفيق المصروع : وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة : فيخرجها بالضرب ؛ فيفيق المصروع، ولايحس بألم. وقد شاهدنا -نحن وغيرنا- منه ذلك مرارا.

وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع : ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا، وأنكم إلينا لاترجعون**﴾[1].

وحدثني : " أنه قرأها مرة في أذن المصروع،فقالت الروح : نعم ؛ ومد بها صوته قال : فأخذت له عصا، وضربته بها في عروق عنقه، حتى كلّت يداي من الضرب. ولم يشك الحاضرون : بأنه يموت لذلك الضرب ففي أثناء الضرب، قالت : أنا أحبه. فقلت لها : هو لا يحبك. قالت : أنا أريد أن أحج به. فقلت لها : هو لايريد أن يحج معك. فقالت : أنا أدعه كرامة لك. (قال) قلت : لا ؛ ولكن : طاعة لله ولرسوله. قالت : فأنا أخرج منه. قال : فقعد المصروع يتلفت يمينا وشمالا، وقال : ماجاء بي إلى حضرة الشيخ ؛ قالوا له : وهذا الضرب كله ؟ فقال : وعلى أي شيء يضربني الشيخ، ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة.

وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين.

وبالجملة : فهذا النوع من الصرع فعلاجه لاينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة. وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله، تكون: من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ

---

[1] المؤمنون (١١٥).

والتحصنات النبوية والإيمانية. فتلقى الروح الخبيثة الرجل، أعزل لاسلاح معه ؛ وربما كان عريانا فيؤثر فيه هذا"[١].

[١] الطب النبوي – ابن القيم ص ٥٢-٥٣.

الفصل الرابع

نصائح للمعالجين والمرضى

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : نصائح للمعالجين.

المبحث الثاني : نصائح للمرضى.



المبحث الأول

نصائح للمعالجين

المبحث الأول
نصائح للمعالجين

هذه نصائح نتوجه بها إلى الذين وفقهم الله تعالى للعلاج بالرقية الشرعية لعلها تكون قبساتٍ يستنيرون بها في هذا السبيل الخير الذي يوصلون به النفع للآخرين، ويمكن إجمالها في النصائح التالية :

أولا - الإخلاص :

عليك - أخي المعالج - أن تبتغي بعملك هذا وجه الله تعالى وحده، لاتريد رياءً أو سمعة أو دنيا، لأن قبول أي عمل صالح لابد أن يتوفر له شرطان، **الأول** : الإخلاص، **والثاني** المتابعة للكتاب والسنة، والآيات والأحاديث التي تحض على الإخلاص كثيرة، منها قوله تعالى ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾[1] وقول الرسول ﷺ فيما رواه الإمام أحمد: " **إِنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ، قالوا : وما الشركُ الأصغرُ يارسولَ الله ؟ قال : الرياءُ، يقولُ الله تعالى يومَ القيامةِ إذا جَزَى الناسَ بأعمالهم : اذهبُوا إلى الذين كنتم تُرَاؤُونَ في الدنيا فانظرُوا هل تجدونَ عندهم جزاءً** "[2] فربما يتحرك في نفس المعالج شعور الرياء عندما يشتهر أمره بين الناس، فيقبلون عليه، طلبا للرقية الشرعية، فليحذر من هذا فإنه آفة نفسية تبطل الأعمال الصالحة ولتكن نيتك وأنت تعالج هؤلاء الذين ابتلوا بالعين أوالسحر أو المس أن تنفعهم بقضاء حاجاتهم، ودفع الكربات عنهم، لأن هذا النفع الذي توصله إليهم له أجرٌ عظيم عند الله تعالى جاءت الإشارة إليه في قوله ﷺ فيما رواه مسلم " **مَنْ نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ**

---

[1] البينة (٥).
[2] رواه أحمد في المسند برقم (٢٢٥٢٣) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٩) (١٨/١).

الدنيا نَفَّسَ اللهُ عنه كربة من كُرَبِ يوم القيامة، ومَنْ يَسَرَّ على معسرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة.. واللهُ في عونِ العبدِ ماكان العبدُ في عونِ أخيه "[١].

فلتكن نيتك.. في قضاء حاجات هؤلاء الذين ابتلوا بالعين أو السحر أو المس، فإن لك بذلك أجرا عظيما عند الله يوم القيامة.

ثانيا - الالتزام بالكتاب والسنة :

ووصيتنا - إليك أخي الراقي - أن تكون ملتزما بالكتاب والسنة في جانب العقيدة والعبادة والمعاملة، وتحذر من الوقوع في البدع لأن الرسول ﷺ حذر منها في أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ فيما رواه البخاري."**مَنْ أَحْدَثَ في أمرنا هذا ماليسَ منهُ فهو رَدٌّ** "[٢]، وقوله ﷺ فيما رواه الترمذي " **أوصيكم بتقوى الله والسمعِ والطاعةِ، وإنْ كان عبدا حبشيا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ منكم فيسرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الرشدينَ المهدينَ، تَمَسَّكُوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجذ، وإياكم ومُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**"[٣].

ومن الالتزام بالكتاب والسنة، التزامك بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، واحذر من الرقى والتمائم الشركية، فقد حذرك رسول الله ﷺ من استعمالها أو الوصية بها، فقد روى الإمام أحمد وغيره أنه ﷺ قال : " **مَنْ تَعَلَّقَ تميمةً فلا أَتَمَّ اللهُ له، ومَنْ تَعَلَّقَ**

---

[١] صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء برقم (٤٨٦٧) ، وسنن الترمذي برقم (١٣٤٥) في كتاب الحدود وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٤٢٩٥) وابن ماجه برقم (٢٢١) في المقدمة عن أبي هريرة.

[٢] صحيح البخاري في كتاب الصلح برقم (٢٤٩٩) ومسلم في كتاب الأقضية برقم (٣٢٤٢) وأبي داود في كتاب السنة برقم (٣٩٩٠) وابن ماجه في المقدمة برقم (١٤) عن عائشة.

[٣] أبو داود في كتاب السنة برقم (٣٩٩١) ومسند أحمد برقم (١٦٥٢١) عن العرباض بن سارية.

وَدَعَةً فلا وَدَعَ اللهُ له"[١] وقوله ﷺ في حديث رواه الإمام أحمد أيضا "**إن الرقى والتمائمَ والتِّوَلَةَ شركٌ** "، والمراد بالرقى هنا الرقى الشركية التي تخالف ماشرعه رسول الله ﷺ.

ثالثا - الإكثار من نوافل العبادات :

ووصيتنا لك - أخي المعالج - أن تحافظ على الصلوات الخمس في جماعة المسلمين، مكثرا من تلاوة القرآن الكريم، مقبلا على ما أمرك الله به، مدبرا عما نهى الله عنه، فأنت تحارب الشياطين، ولاسلاح لك إلا هذا، وفي الحديث القدسي الصحيح : " **مَنْ عَادَى لي وليا فقد آذنتهُ بالحربِ، وما تقرَّبَ إليّ عبدي بمثلِ ما افترضتُهُ عليه، ومايزالُ عبدي يتقربُ إليّ بالنوافلِ حتى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ، كنتُ سمعَهُ الذي يسمعُ به، وعينَهُ التي يبصرُ بها، ورجلَهُ التي يمشي عليها، ولئن سألني لأعطينَّهُ، ولئن استعاذني لأعيذنَّهُ**"[٢].

فيا من نذرت نفسك لمحاربة الشياطين، وهم الذين يرونك من حيث لاتراهم، اعلم بأن الطريق الشرعي إلى الولاية هو الالتزام بالكتاب والسنة أولا، ثم بالمحافظة على الفرائض، والإكثار من النوافل، فإن فعلت هذا فإنك تصل بأمر الله إلى حب الله، وهو قمة المبتغى، وغاية المنتهى.

رابعا - الإكثار من الذكر :

وأكثر - أيها الأخ الراقي - من ذكر الله تعالى حتى يكون لسانك رطبا به، فالذكر هو حصنك وسلاحك، ودرعك الذي تتقي به صولات

---

[١] مسند الإمام أحمد برقم (١٦٧٦٣) عن عقبة بن عامر.
[٢] صحيح البخاري برقم (٦٠٢١) وأحمد برقم (٢٤٩٩٧) عن أبي هريرة.

الشياطين، وجولاتهم، إذ كيف يلقى المحارب سلاحه ليلقى عدوه مكشوفا حاسرا بلا درع يقيه، وسلاح يحميه ؟.

فالقلوب لاتعرف الطمأنينة إلا بذكر الله **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾**[1] ويكفي هنا أن ننقل لك بعض ماقاله ابن القيم رحمه الله تعالى في فوائد الذكر، وعد منها مائة فائدة، نختار لك منها الفوائد التالية :

إحداها : أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

الثانية : أنه يرضي الرحمن عز وجل.

الثالثة : أنه يزيل الهم والغم عن القلب.

الرابعة : أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

الخامسة : أنه يقوي القلب والبدن.

السادسة : أنه ينور الوجه والقلب.

السابعة : أنه يجلب الرزق.

الثامنة : أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.

التاسعة : أنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام، وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شيء سببا، وجعل سبب المحبة دوام الذكر، فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل، فليلهج بذكره، فإنه الدرس والمذاكرة، كما أنه باب العلم، فالذكر باب المحبة، وشارعها الأعظم، وصراطها الأقوم.

العاشرة : أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ولاسبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان، كما لاسبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

---

[1] الرعد (٢٨).

الحادية عشرة : أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل، فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله، فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه وملاذه ومعاذه، وقبلة قلبه ومهربه عند النوازل والبلايا.

الثانية عشرة : أنه يورثه القرب منه، فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه، وعلى قدر غفلته يكون بعده منه.

الثالثة عشرة : أنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة.

الرابعة عشرة : أنه يورثه الهيبة لربه عز وجل وإجلاله، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى، بخلاف الغافل، فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه.

الخامسة عشرة : أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾[1] ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلا وشرفا.

وقال النبي ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى : " **من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم**"[2].

---

[1] سورة البقرة آية (١٥٢) .

[2] صحيح البخاري برقم (٦٨٥٦) ومسلم (٤٨٣٢) والترمذي برقم (٣٥٢٧) وابن ماجه (٣٨١٢) وأحمد (٧١١٥) عن أبي هريرة.

السادسة عشرة : أنه يورث حياة القلب، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول : الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء ؟.

السابعة عشرة : أنه قوت القلب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.

وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريبٍ من انتصاف النهار، ثم التفت إلىّ وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد هذا الغداء لسقطت قوتي، أو كلاما قريبا من هذا، وقال لي مرة : لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر، أو كلاما هذا معناه"[1].

خامسا : **الزهد بما في أيدي الناس** :

واحذر – أيها الأخ الراقي – أن تتخذ الرقية الشرعية سبيلا إلى جمع المال، وأن تجعل غايتك منها حطام الدنيا ريالات معدودات، أو دراهم فانيات، مع العلم بأن أخذ الأجرة على الرقية الشرعية جائز كما جاء في صحيح مسلم " عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمروا بحيّ من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم : هل فيكم من راقٍ، فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم : نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ الرجل، فأعطي قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال : حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال : يارسول الله : مارقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم

[1] الوابل الصيب – ابن قيم الجوزية ص ٩١ وما بعدها.

النبي ﷺ وقال : **وما أدراك أنها رقية، ثم قال : خذوا منهم، واضربوا لي بسهم منكم**"[١].

فإذا رقيت مخلصا مبتغيا وجه الله تعالى، عازما على نفع أخيك المسلم، ودفع الكرب عنه، ثم جاءك من الأجر بدون تحديد له، أو تشوف إليه، فاعلم بأنه رزق حلال فلا ترده، وذلك لقوله ﷺ لرجلٍ فيما رواه أبو داود بسند صحيح " رقى رجلا مجنونا فشافاه الله تعالى فأعطوه مائة ناقة " **لقد أكلت برقية حق** "[٢].

سادسا - المحافظة على ستر العورات :

واحرص أيها الأخ المعالج على ستر العورات، ولا تقرأ على حالة إلا إذا استترت وخاصة النساء، واتخذ جميع الأسباب التي تعينك على هذا من حيث اجتناب الخلوة بالنساء، لما ورد عن الرسول ﷺ النهي عن ذلك في أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ فيما رواه " **لايخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم** "[٣]، وليعتبر المعالج بهذه القصة التي رواها ابن القيم الجوزية وهي : (أن امرأة جميلة كانت بمكة، وكان لها زوج، فنظرت يوما إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها : أترى أحدا يرى هذا الوجه ولا يفتتن به ؟ قال : نعم، فقالت : من، قال : عبيد بن عمير، قالت : فأذن لي فيه فلأفتننه : قال : أذنت لك، قال : فأتته كالمستفتية، فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام فأسفرت عن وجه كفلقة القمر، فقال لها : يا أمة الله استتري، فقالت : إني قد فتنت بك، قال : إني سائلك عن شيء فإن أنت صدقتني نظرت أمرك، قالت : لاتسألني

---

[١] صحيح البخاري في كتاب الاجارة (٢١١٥) ومسلم في كتاب السلاح (٤٠٨٠) وأبو داود في كتاب البيوع (٢٩٦٥) ومسند أحمد (١٠٥٦٢) عن أبي سعيد الخدري.

[٢] الأذكار ص١٢٠.

[٣] صحيح البخاري في كتاب النكاح برقم (٤٨٣٢) ومسلم في كتاب الحج برقم (٢٣٩١) وأحمد في المسند (١٨٣٣) عن ابن عباس.

عن شيء إلا صدقتك، قال : أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرك أن أقضي لك هذه الحاجة؟ قالت : اللهم لا، قال : صدقت، قال : فلو دخلت قبرك وأجلست للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها ؟ قالت: اللهم لا، قال : صدقت، قال: فلو أن الناس أعطوا كتبهم ولاتدرين أتأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا، قال : صدقت، قال : فلو أردت المرور على الصراط ولاتدرين هل تنجين أو لاتنجين أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت اللهم لا، قال : صدقت، قال : فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدرين أيخف ميزانك أم يثقل أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا، قال : فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت: اللهم لا، قال : صدقت، قال : اتقي الله فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك، قال : فرجعت إلى زوجها فقال ماصنعت ؟ قالت : أنت بطال ونحن بطالون، فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة، فكان زوجها يقول : مالي ولعبيد بن عمير أفسد عليّ امرأتي، كانت في كل ليلة عروسا فصيرها راهبة)[١].

فهل لنا أن نعتبر بهذه الكلمات ونعرف بأن المرأة بيدها أن توقع الرجل في الهلاك، ويجعلها الشيطان تأتي المعالج من باب أنها مريضة، ومستفتية، في أمر علاجها وفي النهاية التي لايدري بها هذا الجاهل نتيجة خلوته بها تكون قد أوقعته في شباكها وحبائلها، وربما يكون المعالج شابا عزبا، وفي الصحيحين في خطبته ﷺ في صلاة الكسوف أنه قال : " **يا أمةَ محمدٍ والله إنه لا أحدَ أغيرَ من الله أن يزني عبدُهُ أو تزني أَمَتُهُ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم رفع يديه وقال : اللهم هل بلغت** "[٢]. وفي ذلك يقول الرسول ﷺ " **إن الدنيا خَضِرَةٌ حُلْوَة، وإنَّ**

---

[١] انظر كتاب (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) للعلامة ابن القيم الجوزية ص (٣٤٠) .

[٢] حديث صحيح متفق عليه.

الله عز وجل مستخلفُكُم فيهـا.. لينظر كيـف تعملـون، فـاتّقُوا الدنيـا، واتقوا النساء، فإنّ أولَ فتنةِ بني إسرائيل كانت في النساء "[١].

سابعا : التحذير من الوقوع في الأخطاء أثناء المعالجة :

هناك جملة من الأخطاء بل الأعمال الباطلة قد يقـع فيهـا بعـض المعـالجين بالرقية الشرعية فوجب التنبيه إليها، والتحذير منها ويمكن إجمالها فيما يلي :

١ - يحـاول بعـض المعـالجين استـدراج الجـني ليتحدثـوا معــه علــى لســان المصروع، ويبدأون بعد ذلك بإلقاء الأسئلة عليه، فيسألونه عــن ديانتـه، ومن الذي أرسله ؟ ومن أين جاء ؟ ولماذا لا يخرج من جسد المريـض.. وهذا كله مناف لهدي رسول الله ﷺ أولا : لأن النبي ﷺ مــازاد عـن قوله عندما رقى ممسوسا : " **اخرج عــدو الله فأنـا رسـول الله** "، ولأن الشياطين ثانيا معروفون بكذبهم، وهم بهذا يفتحون بابـا للإفسـاد بـين الناس، فيقول الجني: أرسلني فلان وفلان فتنشــأ العـداوة والبغضـاء بـين ذوي القرابة والأرحام ومن المفيـد هنـا أن ننقـل كـلام العلامـة الشـيخ محمد ناصر الدين الألباني عندما سئل عن علاقة الجن بالإنس، وما تأثير الجن على الإنس فقال[٢]:" إن الشارع الحكيـم قطـع العلاقـة بـين الجـن والإنس لأن الجن كانوا من أسباب ضلال الإنس، كمـا جـاء في بعـض النصوص أنهم كانو إذا نزلوا في واد وأرادوا البيات فيه استعاذوا برئيس الجن الذي في ذلك الوادي، قال الله تعالى ﴿**وأنّه كانَ رِجَالٌ مـن الإنـسِ يعوذونَ برجالٍ من الجنِّ فزادُوهم رَهَقَا**﴾[٣]لذلك ســد النبي ﷺ طريقـة استعاذة الإنسٍ بالجن إطلاقا فقال "**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقـد**

---

[١] صحيح مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٤٩٢٥).
[٢] نقلاً عن محاضرةٍ ألقاها فضيلة الشيخ حفظه ا لله تعالى.
[٣] الجن (٦).

كفر بما أنزل على محمد "[١]فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يستعين بعالم هو من وراء المادة، ولولا مجيء النصوص القاطعة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة بأن هناك خلقا يسمون بالجن، ولهم صفات تتناسب مع خلقهم من النار، لقلنا الجن خرافة.. لكن جاءت هذه النصوص القاطعة الدلالة فآمنا بالله وبما جاء عن الله في هذا الخلق من الجن، كما آمنا بالملائكة، ونحن لا نرى لاهؤلاء ولاهؤلاء كما نص الله تعالى في القرآن الكريم ﴿**إنَّه يَراكم هو وقَبيلُهُ من حيثُ لا ترونهم**﴾[٢]... وأعتقد أن من أسباب انتشار التحدث عن حوادث تسلط الجن على الإنس في هذا الزمان هو ضعف المسلمين بالإيمان بالغيب أولا، والتوكل على الأسباب الوهمية ثانيا وعدم الاقتصار على ما جاء في السنة في معالجة الصرع الذي ليس سببه ماديا وإنما هو سبب ناشيء من هذا العالم الغيبي الذي هو الجن، ولذلك فإن المعالجة لا تزيد على تلاوة الآيات والتعويذات التي جاءت في السنة. فالجواب إذن قد يتسلط الجني على الإنس فيصرعون ولكن لايجوز أن يستعين الإنس بالجن كما هومنقول عن بعض من يمارسون استحضار الجان أو استخراج الجان من أجساد بعض الناس.

وعن تعامل الإنس مع الجن قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: "التعامل مع الجن ضلالةٌ عصرية لم نكن نسمع من قبل هذا الزمان تعامل الإنس مع الجن، وذلك أمر طبيعي، وذلك لاختلاف الطبيعتين، قال عليه الصلاة والسلام تأكيدا لما ورد في القرآن الكريم ﴿**خَلَقَ الجانَّ من مَارِجٍ من نار**﴾[٣] " **خُلِقَت الملائكةُ من نور، وخُلِقَ الجانُّ من نار، وخلقَ آدم مما وُصِفَ لكم** "[٤]، فالبشر خلقوا من طين، والجان خلقوا

---

[١] سنن ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها برقم (٦٣١) وأحمد في المسند (٩١٧١) والدارمي في كتاب الطهارة برقم (١١١٦) عن أبي هريرة.
[٢] الأعراف (٢٧).
[٣] الرحمن (١٥).
[٤] صحيح مسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٥٣١٤) وأحمد في المسند برقم (٢٤٠٣٨) عن عائشة.

من نار، فأنا أعتقد أن من يقول بإمكان التعامل مع الجن مع هذا التفاوت في أصل الخلقة مثله عندي كمثل من قد يقول : بجواز تعامل الإنسان مع الملائكة، وهذا غير ممكن لأن الملائكة خلقت من نور، وآدم خلق من تراب".

٢ – يدعي بعض المعالجين بأنه يقود الجني إلى مكان معين في جسم المصروع، وأنه يربطه في مكانه بخيط ثم يغرز إبرة في ذلك الموضع من جسمه فيقتل الجني، وهذا قول وعمل باطل لا أساس له من الشرع، ثم يفتح بابا من أبواب الكذب والشعوذة والدجل.

٣ – يقرأ بعض المعالجين آيات من القرآن الكريم على المريض المصاب بالعين أو السحر أو المس ثم يشير إلى نافذة من نوافذ الغرفة التي يقيم فيها المريض، ثم يقرأ آيات أخرى ويشير إلى نافذة أخرى.. وهكذا ثم يقول ختاما : لقد أوصدت النوافذ ولن يستطيع جني أن يصيبك بأذى، وهذا عمل باطل لادليل له.

٤ – يزعم بعض المعالجين أن لديهم القدرة على تتبع عروق المرضى بأصابعهم، وأنهم بهذا يحددون مسار الجني وطريقه، وفي ضوء هذا يزعمون أنهم يعرفون مواقع العقد، ويستدلون على هذا بحديث الرسول ﷺ: " **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** "[1]، وهذا قولٌ لم يقل به أحد من سلف هذه الأمة.

٥ – قد يلجأ بعض المعالجين إلى أسلوب الضرب والخنق بعنفٍ وشدة مما قد يترك آثارا ضارة في المريض، إذ القاعدة في العلاج أن يرقى المريض بالرقية الشرعية المستمدة من الآيات القرآنية الكريمة، والأدعية النبوية الصحيحة الثابتة.

---

[1] صحيح البخاري في كتاب الإعتكاف (١٨٩٧) ومسلم في كتاب السلاح (٤٠٤٠).

٦ – إن من هدي السنة النبوية في الرقية الشرعية أن يهتم المعالج بكل حالة مصابةٍ بالعين أو السحر أو المس اهتماما خاصا، إذ القراءة الجماعية غير كافية بالشكل الذي يحدث في أيامنا عند البعض من قراءة رقية جماعية، ولهذا فإنه لابد الاهتمام بكل مريضٍ الاهتمام الكافي، وأن يأخذ نصيبه من الرقية الشرعية.

٧ – قد يسرف بعض المعالجين في نصحية المريض بوجوب استعمال الأعشاب المسهلة، ظنا منهم بأن عقد السحر ستحل عن هذا الطريق، وربما طالب بعضهم المعين أو المسحور أو الممسوس بشرب كميات كبيرة من ماء البحر، أو الإكثار من شرب زيت الخروع.. وكل هذا اجتهاد في غير موضعه فضلا على أنه يلحق أضرارا خطيرة في أعضاء المريض وبدنه، فالوقوف مع السنة ومنهج السلف الصالح في الرقية هو السبيل الوحيد إلى الشفاء بإذن الله تعالى.

٨ – يزعم بعض المعالجين أن لديه القدرة على إخراج الجني من جسد المريض وحرقه، وهذا زعم باطل لا أساس له، لأنه لو جاز هذا الزعم لبينه لنا رسول الله ﷺ في الأحاديث التي صحت عنه، ولكان رسول الله ﷺ أول من فعل ذلك، ولكان الصحابة فعلوه تأسيا بنبيهم ﷺ.

ولايقف بعضهم عند هذا الزعم الباطل بل يزعمون أن للجن سبعة ألوان: أسود، أبيض، رمادي، أزرق، أصفر، أخضر، وهذا كذبٌ وافتراء لأن الجني لا يستطيع أن يراه الإنسان على خلقته التي خلقه الله تعالى عليها إلا إذا تشكل بصورة حيوان أو إنسان وذلك لقوله تعالى ﴿**إنَّهُ يراكم هو وَقَبيلُهُ من حيثُ لاترونهم**﴾[1].

٩ – يزعم بعض المعالجين أن لديه القدرة على حبس الجني وذلك بقراءة آية الكرسي أو آياتٍ من القرآن الكريم، وهذا الزعم باطلٌ وافتراء لأن

[1] الأعراف (٢٧).

الرسول ﷺ لم يفعله، فكيف يدعيه معالج أو قارئ، فقد روى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : " قام رسول الله ﷺ يصلي، فسمعناه يقول: **أعوذ با لله منك، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ثلاثا**، ثم بسط يده كأنه يتناول شيئا، فلما فرغ من الصلاة، قلنا : " يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك تبسط يدك، قال : **إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت : أعوذ با لله منك ثلاث مرات فلم يستأخر، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أن آخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة**"[1].

أخي المسلم المعالج ! هذه بعض النصائح الشرعية التي أردنا أن نذكرك بها وأنت تحيي هذه السنة النبوية، سنة رقية المعين أو المسحور أو الممسوس بالرقية الشرعية المستمدة من القرآن الكريم، وسنة رسوله ﷺ، فإن أخذت بها كنت - إن شاء الله تعالى - مأجورا على عملك الصالح هذا، وإن دفعتها وأبيت إلا أن تتبع بدع أصحاب الدجل والشعوذة، فاعلم بأنك مأزور على عملك هذا، تحاسب عليه يوم القيامة حسابا عسيرا.



---

[1] صحيح مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم (٧٤٣) وسنن النسائي في كتاب السهو (١٢٠٠) عن خباب.

المبحث الثاني

نصائح للمرضى

المبحث الثاني
نصائح للمرضى

وهذه نصائح نتوجه بها إلى الذين ابتلوا بالإصابة بالعين أو السحر أو المس لعلها تكون معينةً لهم على تلمس أسباب الشفاء، وتحمل البلاء.

أولا - الالتزام بالإسلام في جانب العقيدة :

إن المريض ومن يرعاه يحتاجان إلى درع واقٍ، وسفينة يعبرون بها إلى بر الأمان، وإن سفينة النجاة التي لابد من التمسك بها هي العقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب، وربط القلوب بالله تعالى، والبعد عن البدع والإحداث في الدين، وقد حذر الله تعالى في كتابه الكريم، والرسول ﷺ في سنته من الوقوع في البدع، فمن القرآن الكريم قوله تعالى ﴿**وأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعُوهُ ولاتتبعُوا السُبُلَ فتفرَّقَ بكم عن سبيله**﴾[1]وقوله تعالى ﴿**فليحذرِ الذين يخالفونَ عن أمرهِ أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبَهُمْ عذابٌ أليم**﴾[2]، ومن السنة النبوية قوله ﷺ : "**مَنْ عَمِلَ عَمَلا ليس عليهِ أَمرُنَا فهو رَدٌّ** "[3]، وفي رواية صحيحة أخرى : " **مَنْ أَحدثَ في أمرنا هذا ماليس منهُ فهو رَدٌّ**"، وما أكثر البدع التي شاع أمرها في كثيرٍ من المجتمعات الإسلامية، ولعل من أعظمها اعتقاد النفع والضر في أصحاب القبور والأضرحة، والاستغاثة بهم، وطلب قضاء الحوائج منهم، والالتجاء إليهم عند نزول المصيبة والبلاء، وكل هذا شرك يقدح في الإيمان، ويخرج صاحبه من الإسلام إذا اعتقد أنهم يضرون وينفعون بذواتهم، والله تعالى قد بين لنا في قرآنه الكريم، أن النافع والضار هو الله تعالى وحده ﴿**أَمَّنْ يجيبُ المضطرَ إذا دعاهُ،**

---

[1] الأنعام (١٥٣).
[2] النور (٦٣).
[3] صحيح البخاري في كتاب الصلح برقم (٢٤٩٩).

ويكشف السوء﴾[١]، **﴿وإنْ يمسسكَ اللهُ بضرٍّ فلا كاشفَ لهُ إلا هو، وإن يمسسكَ بخير فهو على كل شيءٍ قدير﴾**[٢]، **﴿ومَنْ أضلُّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيبُ له إلى يومِ القِيامةِ﴾**[٣].

ولقد قص الله تعالى لنا قصصا من حياة الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، لنتخذ منه العبرة والعظة، فهذا زكريا عليه الصلاة والسلام أراد لنفسه منفعة، وهي طلب الذرية وقد بلغ من الكبر عتيا، فهل كان مالكا لنفسه ما طلب ؟ أو أنه توجه بالدعاء والسؤال إلى الله تعالى وحده ؟

لقد توجه إلى الله تعالى وحده بالدعاء مصداقا لقوله سبحانه **﴿هنالِكَ دَعَا زَكريا ربَّهُ قال ربِّ هَبْ لي من لدنكَ ذُريَّةً طيبةً إنّك سميعُ الدعاءِ﴾**[٤] وفي هذا درس عظيم لكل مسلم أن الرسول وهو على قيد الحياة لا يملك لنفسه جلب منفعة أو دفع مضرة، فكيف بمن يأتي قبر صالح ميت ويتوجه إليه بالسؤال والدعاء يسأله رزقا، أو مولودا، أو شفاء ؟؟ وهذا نبي الله تعالى أيوب عليه السلام عندما ابتلاه الله تعالى بمصيبة المرض، هل استطاع أن يدفع المرض عن نفسه وهو نبي من أنبياء الله ورسله، أو أنه توجه بالسؤال والدعاء إلى الله وحده طالبا دفع البلاء، ودفع المصيبة عنه ؟ لقد توجه عليه الصلاة والسلام إلى الله وحده بالسؤال والدعاء **﴿وأيُّوبَ إذ نادى ربَّهُ أنّي مسَّني الضر وأنتَ أرحمُ الراحمين، فاستجبنا لَهُ فكشفنا ما به من ضُرٍّ وآتيناهُ أهلَهُ ومِثْلَهُم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين﴾**[٥] فليحذر المسلم من هذا المنكر، وليتبع سنة الرسول ﷺ في قضاء الحوائج وذلك بالتوجه إلى الله تعالى،

---

[١] النمل (٦٢).
[٢] الأنعام (١٧).
[٣] الأحقاف (٥).
[٤] سورة آل عمران ، الآية ٣٨،
[٥] سورة الأنبياء ، الآية ٨٣ ، ٨٤.

فالنافع هو الله وحده، والضار هوالله وحده والمعطي هو الله وحده، والمانع هو الله وحده.

ومما له صلة بالالتزام بالإسلام في جانب العقيدة أن تؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم بأن الإيمان بالقضاء والقدر له مراتب أربعة ذكرها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ننقلها إليك لفائدتها العظيمة :

المرتبة الأولى : العلم، وذلك أن تؤمن إيمانا كاملا بأن الله سبحانه وتعالى - قد أحاط بكل شيء علما، أحاط بكل شيء مما مضى، ومما هو حاضر، ومما هو مستقبل سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله - عز وجل - أو بأفعال عباده فهو محيط بها جملة وتفصيلا بعلمه الذي هو موصوف به أزلا وأبدا، وأدلة هذه المرتبة كثيرة في القرآن والسنة، قال الله تعالى : ﴿**إن الله لايخفى عليه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**وعندهُ مفاتحُ الغيبِ لايعلَمُهَا إلا هو ويعلمُ ما في البَرِّ والبحرِ وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رَطْبٍ ولايابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ**﴾[2]، وقال عز وجل : ﴿**ولقَد خَلقْنا الإنسان ونعلمُ ما توسوسُ بهِ نَفْسُه**﴾[3]، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**والله بما تَعملونَ عَليم**﴾[4]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على علم الله -سبحانه وتعالى- بكل شيء جملة وتفصيلا، وهذه المرتبة من الإيمان بالقدر من أنكرها فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ﷺ، وإجماع المسلمين،

---

[1] سورة آل عمران ، الآية (٥) .
[2] سورة الأنعام ، الآية (٥٩) .
[3] سورة ق ، الآية (١٦) .
[4] سورة البقرة، الآية (٢٨٣) .

وطاعن في كمال الله -عز وجل- لأن ضد العلم إما الجهل، وإما النسيان، وكلاهما عيب، وقد قال الله تعالى عن موسى عليه السلام، حينما سأله فرعون : ﴿**فَمَا بَالُ القُرون الأولى قَالَ عِلمُها عندَ ربِّي في كتابٍ لايَضِلُّ رَبِّي ولاينسى**﴾[١] فهو ﴿**لايَضِلُّ**﴾ أي لايجهل شيئا مستقبلا، ﴿**ولاينسى**﴾ شيئا ماضيا سبحانه وتعالى.

المرتبة الثانية : الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى كتب مقادير كل شيء إلى أن تقوم الساعة، فإنه عز وجل حينما خلق القلم قال له : اكتب قال:[٢] ربي وماذا أكتب ؟ قال : اكتب ماهو كائن فجرى في تلك الساعة بماهو كائن إلى يوم القيامة ". فكتب الله عز وجل في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء، وقد دل على هذه المرتبة قوله تعالى : ﴿**أَلَم تَعْلَم أَنَّ اللهَ يَعلمُ مافي السماء والأرضِ إنَّ ذلكَ في كتابٍ إنَّ ذلكَ على اللهِ يسير**﴾[٣] قال : ﴿**إنَّ ذلكَ في كتاب**﴾ ثم هذه الكتابة تكون مفصلة أحيانا، فإن الجنين في بطن أمه إذا مضى عليه أربعة أشهر يبعث إليه ملك فيأمره بأربع كلمات بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، كما ثبت ذلك في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ ويكتب أيضا في ليلة القدر مايكون في تلك السنة كما قال الله تعالى : ﴿**إنّا**

---

[١] سورة طه ، الآيتان (٥١-٥٢) .
[٢] رواه الترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن (٣٢٤١) وأحمد في المسند (٢١٦٤٧) عن عبادة بن الصامت.
[٣] سورةالحج ، الآية (٧٠) .

أَنزَلناهُ في ليلةٍ مُباركةٍ إنَّا كُنَّا منذرين فيها يُفرَقُ كُلُّ أمـرٍ حكيـمٍ أمراً من عندنا إِنَّا كنَّا مرسلين﴾[١].

المرتبة الثالثة : الإيمان بأن كـل مـا في الكـون فإنـه بمشـيئة الله، فكـل مـا في الكون فهو حادث بمشيئة الله عز وجل، سواء كـان ذلـك ممـا يفعله هو عز وجل، أو فيما يفعلـه المخلـوق قـال الله تعـالى : **﴿ويَفعـلُ الله مايشـاء﴾**[٢]وقـال تعـالى: **﴿فَلَوشـاءَ لهداكُـم أَجمعين﴾**[٣]وقال :**﴿ولو شاءَ ربُّك لجعلَ الناسَ أمَّـةً واحـدةً﴾**[٤]، وقال عز وجل: **﴿إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم ويأتِ بخَلقٍ جديـدٍ﴾**[٥]، إلى غـير ذلـك مـن النصـوص الكثـيرة الدالـة علـى أن فعلـه واقـع بمشيئته، وكذلك أفعال الخلق واقعة بمشيئته كما قـال تعـالى : **﴿ولو شَاءَ الله مـا اقتـتلَ الذيـن مـن بعدهـم مـن بعـد ماجـاءتهم البيناتُ وَلَكِن اختلفُوا فمنهم من آمنَ ومنهم من كفرَ ولو شـاءَ الله ما اقتتلُوا ولكنَّ الله يفعلُ مايريد﴾**[٦]وهذا نص صريح في أن أفعال العبيد قد شاءها الله عز وجل، ولو شاء الله أن لايفعلـوا لم يفعلوا.

المرتبة الرابعة : الإيمان بأن الله تعالى خـالق كـل شـيء فـالله عـز وجـل هـو الخالق، وماسواه مخلوق فكل شيء فـالله خالقـه، فالمخلوقـات

---

[١] سورة الدخان ، الآيات (٣-٥) .
[٢] ابراهيم (٢٧).
[٣] سورة الأنعام ، الآية (١٤٩) .
[٤] سورة هود ، الآية (١١٨) .
[٥] سورة فاطر ، الآية (١٦) .
[٦] سورة البقرة ، الآية (٢٥٣) .

مخلوقة لله عز وجل، مايصدر منها من أفعال وأقوال مخلوقة لله عز وجل أيضا لأن أفعال الإنسان وأقواله من صفاته، فإذا كان الإنسان مخلوقا كانت صفاته أيضا مخلوقة لله عز وجل ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿**و الله خلقكم وما تعملون**﴾[١] فنص الله تعالى على خلق الإنسان وعلى خلق عمله قال ﴿**وماتعملون**﴾ وقد اختلف العلماء في ﴿**ما**﴾ هنا هل هي مصدرية أو موصوله ؟ وعلى كل تقدير فإنها تدل على أن عمل الإنسان مخلوق لله عز وجل هذه أربع مراتب لايتم الإيمان بالقدر إلا بالإيمان بها"[٢].

ثم اعلم أن الإيمان بالقدر لاينافي فعل الأسباب، بل إن فعل الأسباب مما أمر به الشرع، وهو حاصل بالقدر ؛ واعلم - أيها الأخ المسلم المبتلى - أن خير وسيلة تواجه بها هذه المصيبة إنما هي بالرضا بقضاء الله وقدره، والاستعانة بالصبر، وتذكر قول الله تعالى : ﴿**إنَّما يُوفَى الصَّابرونَ أَجْرَهُمْ بغيرِ حساب**﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿**وبَشِّرِ الصَّابرين الذين إذا أصَابتهم مصِيبَةٌ قَالُوا إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعون**﴾[٤] ولنا عبرة عظيمة نقتبسها مما صح في الحديث أن امرأة كانت تصرع أتت إلى رسول الله ﷺ وقالت: يارسول الله إني أصرع، قال : **إن شئتِ دعوتُ لك، وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنةُ**، فقالت : أصبرُ، واختارت الصبرَ، وهو الطريق إلى الجنة، ولكنها أحبت الصبر مع الستر، فقالت[٥]: لكني أَتَكَشَّفُ، وسألت رسول الله ﷺ أن يدعو الله تعالى

---

[١] سورة الصافات ، الآية (٩٦) .

[٢] مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

[٣] الزمر (١٠).

[٤] البقرة (١٥٥).

[٥] صحيح البخاري في كتاب المرضى (٥٢٢٠) ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والأدب (٤٦٧٣) وأحمد في المسند (٣٠٧٠) عن ابن عباس.

ألا تتكشف، فدعا لها رسول الله ﷺ. فسلكت هذه المرأة المسلمة طريق الصبر وهي مستورة العورة، ولابد من تذكيرك هنا أن تحذر من التسخط والجزع عند نزول المصيبة، واعلم بأن الناس حال المصيبة على مراتب أربع كما قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين[1]:

المرتبة الأولى : التسخط وهو على أنواع :

النوع الأول : أن يكون بالقلب كأن يسخط على ربه يغتاظ مما قدره الله عليه فهذا حرام، وقد يؤدي إلى الكفر قال -تعالى- : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حرفٍ فَإِنْ أصابَهُ خيرٌ اطمأنَّ بِهِ وإِنْ أصابَتْهُ فتنةٌ انقلبَ على وجهِهِ خَسِرَ الدُّنيا والآخرة**﴾[2].

النوع الثاني : أن يكون باللسان كالدعاء بالويل والثبور وما أشبه ذلك، وهذا حرام.

النوع الثالث : أن يكون بالجوارح كلطم الخدود، وشق الجيوب، ونتف الشعور وما أشبه ذلك، وكل هذا حرام مناف للصبر الواجب.

المرتبة الثانية : الصبر وهو كما قال الشاعر :

والصبر مثل اسمه مر مذاقته   لكن عواقبه أحلى من العسل

---

[1] مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين جـ٢/١١٠.

[2] الحج (١١).

فيرى أن هذا الشيء ثقيل عليه لكنه يتحمله، وهو يكره وقوعه ولكن يحميه إيمانه من السخط، فليس وقوعه وعدمه سواء عنده، وهذا واجب لأن الله تعالى أمر بالصبر فقال : ﴿**واصبرُوا إِنَّ اللهَ مع الصَّابرين**﴾[1].

المرتبة الثالثة : الرضا :

بأن يرضى الإنسان بالمصيبة بحيث يكون وجودها وعدمها سواء فلا يشق عليه وجودها، ولايتحمل لها حملا ثقيلا، وهذه مستحبة وليست بواجبة على القول الراجح، والفرق بينها وبين المرتبة التي قبلها ظاهر لأن المصيبة وعدمها سواء في الرضا عند هذا، أما التي قبلها بالمصيبة صعبة عليه لكن صبر عليها.

المرتبة الرابعة : الشكر :

وهو أعلى المراتب، وذلك بأن يشكر الله على ما أصابه من مصيبة حيث عرف أن هذه المصيبة سبب لتكفير سيئاته وربما لزيادة حسناته قال ﷺ : **"وما من مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلا كَفَّرَ اللهُ بها عنه حتى الشوكةُ يُشَاكُهَا"**[2].

فإذا رضيت - أيها الأخ المريض - بقضاء الله وقدره واستعنت بالصبر طلبا للأجر والثواب، حينئذ يكون التوكل على الله تعالى مركبة النجاة التي تبحر بها القلوب إلى شواطيء السلامة، واستمع إلى قوله تعالى : ﴿**وَمَن يَتَوكلْ على اللهِ فَهُو حَسْبُه**﴾[3].

---

[1]

[2] صحيح البخاري في كتاب المرضى (٤٢٠٩) ومسلم كتاب البر والصلة (٤٦٦٧) عن عائشة.

[3] الطلاق (٣).

ثانيا - الالتزام بالإسلام في جانب العبادة :

ومما يعين المريض على مواجهة هذه المصيبة التي أصيب بها، الالتزام بالإسلام في جانب العبادة، ويأتي في مقدمتها الصلاة، ولكي تعرف أهمية هذه الفريضة فإننا نلفت نظرك إلى بعض الأمور، منها أن للمحافظ على الصلاة صفات عظيمة كثيرة منها أنهم المؤمنون حقا، مصداقا لقوله تعالى : ﴿**إنَّما المؤمنونَ الذين إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهم، وإذا تُلِيت عَلَيهم آياتُهُ زَادَتْهُم إِيمَانا، وعلى رَبِّهم يتوكلون، الَذين يُقيمونَ الصلاةَ، ومِمَّا رزقناهم يُنفقونَ، أولئك هم المؤمنونَ حقا**﴾[١].

فالمسلم الذي يقيم هذه الصلاة، ويحافظ عليها ينال هذا الوسام الكريم من رب العالمين، وسام الإيمان الحق وشهادة المؤمن الحق، لأن تارك الصلاة جحودا أو تكاسلا يرفض في قرارة نفسه أن يعطي خضوعه وانقياده وعبوديته لله، ولهذا كان عدلا أن تسلب عنه صفة الإيمان.

ومن هنا جعل رسول الله ﷺ تارك الصلاة كافرا، كما جاء في الحديث الصحيح : " **بين الرجلِ والكفرِ تركُ الصلاة** "[٢].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : " أما إنه لاحظ لأحد في الإسلام أضاع الصلاة "[٣]وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن امرأة لاتصلي فقال : "من لم يصل فهو كافر"[٤].

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : "من لم يصل فلا دين له ومن لادين له لا إيمان له"[٥].

---

[١] الأنفال (٢-٤) .
[٢] صحيح مسلم في كتاب الإيمان برقم (١١٦٠) والترمذي (٢٥٤٣) في كتاب الإيمان عن جابر.
[٣] الكبائر الذهبي (١٩) .
[٤] الكبائر ، الذهبي ، ص (٢٠) .
[٥] المرجع السابق ص (٢٠) .

ومن صفات المحافظين على الصلاة أنهم مهتدون لقوله تعالى : ﴿**إنّما يعمُرُ مَسَاجدَ الله مَن آمنَ بالله واليومِ الآخرِ، وأقامَ الصلاةَ وآتى الزكاةَ ولم يخشَ إلا الله، فعَسى أولئكَ أنْ يَكونُوا مِن المهتدين**﴾[1].

وجماع الصفات التي جاء ذكرها في الآية هوالصلاة، فمن صلى الصلاة وأقامها حق إقامتها كان مؤمنا بالله، مؤديا للزكاة لايخشى إلا الله، وأنها هداية للروح، فبالصلاة تستريح من عناء الدنيا وهمومها وغمومها وكدها ونكدها، ومتاعبها وآلامها، وأنها هداية للعقول لأنها توصل المسلم بالله الذي خلقه وبرأه وصوره وجعله في أحسن تقويم، وأنها هداية للقلوب، لأنه بالصلاة يستنير بنور الإيمان، فينشرح الصدر، ويرتاح البال، وتطمئن النفس.

والذين عطلوا هذه الفريضة، أو ضيعوها أو أهملوها هم في ظلمات بعضها فوق بعض، ظلمات جاثمة على نفوسهم يكادون لايعرفون راحة أو طمأنينة أو سعادة، فمن القلق إلى اليأس، ومن الأرق إلى الهم، ومن الهم إلى النكد، ومن النكد إلى التفكير بالانتحار... أمراض نفسية وعصبية وعقلية قد شاعت وانتشرت بين الناس في كثير من المجتمعات البشرية لا لشيء إلا لأن الروح تعيش في بيداء قاحلة ممحلة جرداء...

فإلى الباحثين عن الهداية لقلوبهم وعقولهم وأرواحهم نقول : " هلموا إلى الصلاة ففيها نجاتكم وسعادتكم، وإلى الباحثين عن الأمن والأمان في نفوسهم و أرواحهم ومجتمعاتهم نقول : تعالوا إلى شاطيء بحيرة الصلاة ففيها مبتغاكم ورجاؤكم وآمالكم".

وإلى الباحثين عن هدوء الأعصاب وراحة البال، ونور العقل، ويقظة الضمير و الوجدان نقول : تعالوا إلى شجرة الصلاة، فاجلسوا تحت أغصانها

---

[1] التوبة (١٨) .

الوارفة الظلال، واقطفوا من ثمارها اليانعة، لتنعموا بحياة كلها سعادة ورغادة وطمأنينة وهناء.

ولننظر إلى حال السلف الصالح وهم في الصلاة، كانوا إذا دخلوها وجدوا فيها راحة قلوبهم وقرة عيونهم وطمأنية نفوسهم، تركوا مع قول (الله أكبر) الدنيا بملذاتها وشهواتها وراء ظهورهم، وأقبلوا إلى الله يستشعرون عظمته وجلاله، يرجون رحمته، ويخافون عذابه، يفهمون مايقرأون من كلام الله، ويتدبرون في آياته، ويتفكرون في الأذكار المأثورة التي يرددونها وهم يؤدون أعمال الصلاة من قيام وقعود وركوع وسجود وسلام.

وإليك قبسات من حياتهم رضوان الله عليهم.

روى البيهقي عن عبد الله بن شداد قال[١]: سمعت نشيج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾[٢]، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : "ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يفتح له، احملوا حوائجكم على المكتوبة"[٣].

وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إذا قام في الصلاة كأنه عود، وذلك من خشوعه فيها "[٤]و روى ابن الجوزي أن علي بن الحسين رضي الله عنهما وقع حريق في بيته وهو ساجد، فجعلوا يقولون له : يابنَ رسولِ الله النّارَ، يابنَ رَسولِ الله النّار، فما رفع رأسه حتى أطفئت النار، فقيل له : ما الذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الأخرى".

---

[١] حياة الصحابة – الكاندهلوي – جـ٣/١٣٧ .
[٢] يوسف (٨٦) .
[٣] حياة الصحابة جـ ٣/٨٦ .
[٤] المرجع السابق جـ٣/١٣٨

كذلك فإننا ننصحك -أيها الأخ المريض- بالإكثار من النوافل لعلك تكون من الذين قال فيهم الله تعالى في الحديث القدسي الصحيح : " **من عادى لي وليا فقد آذنتهُ بالحربِ، وما تقرَّبَ إلي عبدي بمثل ما افترضتهُ عليه، ولايزالُ عبدي يتقربُ إليّ بالنوافل حتى أحبَّهُ، فإن أحببتُهُ كنتُ سمعه الذي يسمعُ به، وعينهُ التي يبصرُ بها، ويدَهُ التي يبطشُ بها، ورجلَهُ التي يمشي عليها، ولئن سألني لأعطِيَنَّهُ، ولئن استعاذني لأعيذَنَّهُ**".

ومن النوافل والقربات التي يجب على المسلم المبتلى بالعين أو السحر أو المس أن يكثر منها الدعاء، والله تعالى هوالقائل في محكم كتابه ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ**﴾[١]، ﴿**وقَالَ ربُّكم ادعُوني أَستجبْ لكُم**﴾[٢]، فأقبل إلى الله تعالى، وتضرع إليه، وارفع يديك متذللا خاشعا عارضا لربك البلية التي أصبت بها، فإنه لاكاشف لها إلا الله تعالى ولا ملجأ لك إلا إليه سبحانه، فالخلق جميعا ضعفاء لايملكون لأنفسهم ضرا ولانفعا، ولا تعجل بالإجابة، وكن على يقين بأن الله تعالى سيقدر لك الخير في جميع أحوالك إن أنت أسلمت الأمر لله، فقد روى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " **ما من مسلمٍ يدعُو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولاقطيعةُ رحمٍ إلا أعطاهُ الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجلَ له دعوتَهُ، وإما أن يدخرهَا له في الآخرة، وإما أن يصرفَ عنه من السوءِ مثلَها، قالُوا : إذا نُكثِرُ، قال الله أكثرُ**"[٣].

وروى الترمذي وحسنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **إن الله حَيِيٌّ كريمٌ يستحي إذا رفعَ الرجلُ إليه يديهِ أن يردَّهُما صفرا**

---

[١] البقرة (١٨٦).

[٢] غافر (٦٠).

[٣] أي فضله أعم ، الترغيب والترهيب ٤٧٨/٢، جامع الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٩٧) وأحمد في المسند برقم (٢١٧٢٠) عن عبادة بن الصامت.

خائبتين"[١]، واعلم -أيها الأخ المسلم- أن لإجابة الدعاء شروطا، منها : أن يبدأ دعاءه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ومنها أن يتجنب أكل المال الحرام، والدليل على هذا قوله تعالى ﴿**إنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المتَّقينَ**﴾[٢]، وقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه : " **أنه ذكرَ الرجلَ يطيلُ السفرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يمدُّ يدَهُ إلى السماء ياربِّ، ياربِّ، ومَطْعَمَهُ حرامٌ، ومَلْبَسَهُ حرامٌ، وغُذِّيَ بالحرامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَه**"[٣].

ومن آداب الدعاء وشروط الإجابة أن يكون مخلصا لله تعالى في دعائه لقوله تعالى ﴿**فادعوا الله مخلصين له الدين**﴾[٤]، ومنها تقديم العمل الصالح حتى يكون ذلك أدعى إلى الاستجابة، ودليل ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين، فقد ذكر الرسول ﷺ أن كل واحد منهم توسل إلى الله بعمل صالح كان قد عمله، فاستجاب الله دعاءهم، ورفع الصخرة عنهم، فخرجوا من الغار يمشون.

ومنها اختيار الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء، ومن تلك الأوقات يوم الجمعة، لقول رسول الله ﷺ كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وقد ذكر يوم الجمعة " **فيها ساعةٌ لايُوَافِقُهَا عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي يسألُ الله شيئا إلا أعطاهُ إياه**"[٥]، وجوف الليل، وذلك لقول رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي وحسنه : " قيل يارسول الله أيُّ الدعاءِ أفضلُ ؟ **قال : في جوف الليل ودبر الصلاة** "[٦]، وكذلك الدعاء بين الأذان والإقامة وفي السجود مستجاب لقوله ﷺ فيما رواه النسائي : " **لايُرَدُّ الدعاءُ بين**

---

[١] الترغيب والترهيب ٢/٤٨ ، جامع الترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٧٩) عن سلمان الفارسي، وابن ماجه (٣٨٥٥) بلفظ مقارب وأحمد كذلك في المسند برقم (٢٢٦٠٠).

[٢] المائدة (٢٧).

[٣] صحيح مسلم في كتاب الزكاة.

[٤] غافر (١٤).

[٥] مسند الإمام أحمد برقم (٩٩١٢).

[٦] رواه الترمذي بلفظ قريب منه في جامعه كتاب الدعوات برقم (٣٤٢٠) عن أبي أمامة.

الأذان والإقامة "[١]، وروى مسلم أنه ﷺ : " **أقربُ مايكون العبدُ من ربهِ وهو ساجدٌ، فأكثُروا الدعاء**[٢]...

ثالثا - الالتزام بالإسلام في جانب الأخلاق والمعاملة :

ومما ننصحك به -أيها الأخ المسلم- هو أن تكون ملتزما بالإسلام في أخلاقك ومعاملاتك، ويمكن حصر ذلك كله في الإقبال والاجتهاد في تنفيذ أوامر الله عز وجل ورسوله ﷺ قدر الاستطاعة، والابتعاد عما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، والقاعدة في ذلك قول نبيك محمد عليه الصلاة والسلام : "**إذا أمرتكم بشيءٍ فَأْتوا منهُ ما استطعتم وإذا نَهيتكُمْ عن شيءٍ فاجتنبُوهُ**"[٣].

ويشعر المسلم بالحزن والأسى عندما يرى من ابتلى بالعين أو السحر أو المس أو غيره من الأمراض العضوية وهو واقع في كبائر الإثم، ومصرٌ عليها، فما الذي يرجوه العاق لوالديه، والقاطع لرحمه ؟ وما الذي يأمله مرتكب الكبيرة ومحتقر الصغيرة، والرسول ﷺ ذكر " **الرجل يطيل السفر ويمد يده إلى السماء فيقول : يارب، يارب ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب له** ". فما السبيل إلى الخلاص من المعاصي إذا كنت واقعا فيها ؟ إن السبيل إلى ذلك هو بالتوبة النصوح، وقد فتح الله تعالى باب التوبة لعباده فقال سبحانه ﴿**قُل ياعبادِيَ الذينَ أسرفُوا عَلى أنفسِهم لاتَقنطُوا مِن رَحمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغفرُ الذُّنوبَ جميعا، إنَّهُ هو الغفورُ الرحيم**﴾[٤]، فأقبل إلى الله تعالى، وتب من ذنوبك توبة نصوحا، وأصلح أعمالك، فإن فعلت ذلك فأنت سائر -إن شاء الله تعالى- في طريق الشفاء والعافية.

---

[١] سنن أبي داود كتاب الصلاة رقم الحديث (٤٣٧)، وسنن الترمذي كتاب الصلاة رقم (١٩٦) ومسند أحمد برقم (١١٧٥٥) عن أنس بن مالك.

[٢] صحيح مسلم في كتاب الصلاة.

[٣] صحيح البخاري في كتاب الأحكام بالكتاب والسنة.

[٤] الزمر (٥٣).

رابعا - اختيار المعالج الثقة الصالح :

إن الأخذ بالأسباب في التدواي أمرٌ شرعي حضنا عليه الإسلام، فالله تعالى ما أنزل من داء إلا وأنزل معه دواء، ومع إيماننا بأن القرآن الكريم شفاء وهو مع الدعاء أصل الدواء إلا أننا نحث على الأخذ بالأسباب المادية ومراجعة الأطباء والمستشفيات المتخصصة بالأمراض العضوية أولا فهم أقدر على التشخيص وتتبع الداء بما لديهم من أجهزة ووسائل متابعة وتشخيص تجعل المعالج بالرقية الشرعية والمريض ومن يرعاه يشعرون جميعا بالطمأنينة حين يعلمون بأنهم قد أخذوا بالأسباب المادية، أخذا بأحاديث الرسول ﷺ ووصاياه، ومنها ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله عن الرسول ﷺ أنه قال: " **لكل داء دواء، فإذا أصاب دواءٌ الداء برأ بإذن الله عز وجل**"[1]، وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " **ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء** "[2]، وفي مسند الإمام أحمد أن الأعراب جاءت للرسول ﷺ فقالوا : يارسول الله أنتداوى ؟ فقال : **نعم ياعبادَ الله، تَدَاوَوا فإن الله عز وجل لم يضعْ داءً إلاّ وَضَعَ له شفاءً غير داءٍ واحدٍ قالوا : ماهو، قال الهَرَمُ** ".

ولتوضيح مانقول نضرب لك -أيها المسلم المبتلى- هذا المثال، رجل يعاني من حالة صرع بسبب وجود بؤر سرطانية في المخ، مع اعتقادنا بأن الرقية الشرعية لها تأثير - بفضل الله تعالى ومشيئته على الأمراض العضوية وغيرها، إلا أننا نرى بأن الراقي بالرقية الشرعية حين يعلم وبالصور الشعاعية والتحاليل المخبرية بأن الذي يقرأ عليه مصاب بصرع ناتج عن الأورام السرطانية يطمأن قلبه، وتكون الرقية الشرعية مع الأخذ بالتداوي سببا من أسباب الشفاء إن شاء الله تعالى.

---

[1] مسلم في صحيحه كتاب السلاح برقم (٤٠٨٤) وأحمد في المسند برقم (١٤٠٧٠) عن جابر.

[2] صحيح البخاري في كتاب الطب برقم (٥٢٤٦) وابن ماجه في كتاب الطب برقم (٣٤٣٠) وأحمد في المسند برقم (٤٠١٥) عن أبي هريرة.

أما إذا قيل للمعالج : إن المريض المصروع أجرى جميع الفحوصات الطبية اللازمة وثبت أنه خالٍ من أي مرض عضوي أو وراثي فإن سبب الصرع عندئذ يكون في غالبِ الأحيان بسبب المس، ولابد من اللجوء عندئذ إلى المعالجة عن طريق الرقية الشرعية.

ولابد من تحذيرك -أيها الأخ المسلم المريض- من اللجوء إلى أصحاب الدجل والشعوذة الذين يدعون أنهم يعالجون المرضى المصابين بالعين أوالسحر أو المس، وما أكثرهم اليوم في بلاد المسلمين، ممن يمارسون السحر والعرافة والكهانة، وعرض المسلم نفسه إلى أمثال هؤلاء المشعوذين حرامٌ شرعا لقوله ﷺ في الحديث الصحيح : " **من أتى كاهنا فصدَّقَهُ بما يقولُ فقد كَفَرَ بما أنزل على محمدٍ ﷺ**، **وسئل**[1] **رسولُ الله عن النُّشْرَةِ -وهي فكُّ السحر عن طريق السحر - فقال ﷺ " هي من عمل الشيطان**"[2]، فابحث عن المعالج الثقة الصالح الأمين، ومن أهم صفاته وخصاله :

أولا - أن يكون من الملتزمين بمذهب أهل السنة والجماعة، في جانب العقيدة والعبادة والأخلاق والعبادة.

ثانيا - أن تكون رقيته لمرضاه رقية شرعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وهدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

ثالثا - أن يكون معروفا بصلاحه وأمانته، غرضه الأساسي من إحياء العلاج بالرقية الشرعية هو أن ينفع إخوانه الذين ابتلوا بهذه المصيبة، ويكون عونا لهم في تفريج كرباتهم، أخذا بحديث رسول الله ﷺ: " **من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة**"[3].



[1] مسند الإمام أحمد برقم (٩١٧١) عن أبي هريرة.
[2] سنن أبي داود في كتاب الطب برقم (٣٣٧٠) وأحمد في المسند برقم (١٣٦٢١) عن جابر.
[3] صحيح البخاري في كتاب المظالم والغصب (٢٢٦٢) ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة (٤٦٧٧) والترمذي في كتاب الحدود برقم (١٣٤٦) وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٤٢٤٨) وأحمد في المسند (٥٣٨٨) عن ابن عمر.

فهرس المراجع

١ - **الأذكار** : النووي.

٢ - **إيضاح الدلالة في عموم الرسالة** : ابن تيمية.

٣ - **الترغيب والترهيب** : المنذري.

٤ - **تفسير ابن كثير** : الحافظ ابن كثير.

٥ - **تفسير الطبري** : محمد بن جرير الطبري.

٦ - **الجامع لأحكام القرآن** : القرطبي.

٧ - **الجن والشياطين في ضوء الكتاب والسنة** : د. عمر الأشقر.

٨ - **الجواب الكافي عمن سأل عن الدواء الشافي** : ابن القيم.

٩ - **الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان** : ابن تيمية.

١٠ - **زاد المعاد** : ابن قيم الجوزية.

١١ - **الصارم البتار** : وحيد بالي.

١٢ - **صحيح البخاري** : الإمام البخاري.

١٣ - **صحيح الجامع** : محمد ناصر الدين الألباني.

١٤ - **صحيح مسلم بشرح النووي** : النووي.

١٥ - **صحيح مسلم** : الإمام مسلم.

١٦ - **الطب النبوي** : ابن قيم الجوزية.

١٧ - **فتاوى اللجنة الدائمة** : دار أولى النهي، ط ١٤١١.

١٨ - **فتح الباري** : ابن حجر العسقلاني.

١٩ - **فتح القدير** : الشوكاني.

٢٠ - **ماذا تعرف عن الأمراض** : د. سالم البهساوي.

٢١ - **مجمع الزوائد** : الهيثمي.

٢٢ -**مجموع فتاوى مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز.**

٢٣ - **مجموع فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين.**

٢٤ - **معالم السنن** : الخطابي.

فهرس الموضوعات :

فهرس الموضوعات :